



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

## الأبعاد الدلالية للفعل المضارع في سورة مريم

مذكرة من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص اللسانيات العربية

إشراف الأستاذ:

عبد المجيد عيساني

إعداد الطالبة:

سعاد مقداد

نوقشت يوم ..... أمام لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	عبد الناصر مشري
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	عبد المجيد عيساني
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا	أستاذ التعليم العالي	بن صديق أم الخير

السنة الجامعية: 2024-2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

## الأبعاد الدلالية للفعل المضارع في سورة مريم

مذكرة من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص اللسانيات العربية

إشراف الأستاذ:

عبد المجيد عيساني

إعداد الطالبة:

سعاد مقداد

نوقشت يوم ..... أمام لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	عبد الناصر مشري
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	عبد المجيد عيساني
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا	أستاذ التعليم العالي	بن صديق أم الخير

السنة الجامعية: 2024-2025م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

أهدي تخرجي هذا لفقيد قلبي أخي جعل الله روحك في جنات ربي. {عبد الجبار}.

الحمد لله الذي يسر البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات، الحمد لله الذي ما تم جهد إلا بعونه، وما ختم سعي إلا بفضله.

سعاد مقداد

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث و أعانني على تجاوز جميع التحديات،  
و الصلاة و السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلّم و على آله و صحبه أجمعين.  
أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ عبد المجيد عيساني الذي كان خير معين لي في  
إتمام هذا البحث، فله الفضل بعد الله في توجيه مساري البحثي، ولم يبخل علي بالنصح  
والتوجيه.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة على ما سوف يقدمونه من توجيهات.  
و أخيرا، أوجه شكري لكل من ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إنجاز هذا البحث، سائلة  
الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، و أن ينفع به الجميع .

سعاد مقداد

## الملخص:

يبرز البحث أهمية دراسة "الأبعاد الدلالية للفعل المضارع" من خلال تحليل الخصائص اللغوية وتطبيقها في النصوص القرآنية، مما يسهم في فهم العلاقة بين الصيغة الصرفية والدلالة الزمنية. وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية تعبير الفعل المضارع عن الزمن، مع التركيز على العوامل المؤثرة مثل أدوات النصب والجزم والقرائن. كما يسلط البحث الضوء على سورة مريم كنموذج غني بالاستخدامات الدقيقة للفعل المضارع، مما يعكس مرونة اللغة العربية.

يمثل الفعل المضارع في اللغة العربية عنصراً أساسياً للتعبير عن الزمن، حيث تتنوع دلالاته وفقاً للسياقات والعوامل النحوية في النص القرآني، والفعل المضارع يُستخدم بدقة بلاغية للتعبير عن الحاضر والمستقبل، مما يعكس معاني تتعلق بالتأثير والاستمرارية. يتكرر الفعل المضارع في بعض الآيات، مما يعزز وظائفه الزمنية ويعكس ديناميكية الخطاب القرآني، يتميز النص القرآني بالدقة، كما يتضح في سورة مريم، حيث يسهم استخدام الفعل المضارع في فهم بلاغة الأسلوب ودقة اختيار أزمنة الأفعال.

**الكلمات المفتاحية:** الأبعاد الدلالية، الدلالة، الفعل، الفعل المضارع، الدلالة الزمانية .

## Abstract:

The verb in the Arabic language, particularly the present tense, is a tool that expresses temporal connotations ranging from the present to the future. This paper highlights the importance of studying the "semantic dimensions of the present tense" by analyzing linguistic characteristics and applying them to Qur'anic texts, contributing to understanding the relationship between morphological form and temporal connotation. This study aims to explore how the present tense expresses time, focusing on influential factors such as accusative and jussive tools and contextual clues. The study also highlights Surah Maryam as a rich example of precise uses of the present tense, reflecting the flexibility of the Arabic language.

The present tense in Arabic represents an essential element for expressing time, with its meaning varying according to context and grammatical factors. In the Qur'anic text, the present tense is used with rhetorical precision to express the present and future, reflecting meanings related to influence and continuity. The present tense is repeated in some verses, enhancing its temporal functions and reflecting the dynamism of Qur'anic discourse. The Qur'anic text is characterized by precision, as evident in Surah Maryam, where the use of the present tense contributes to understanding the eloquence of the style and the precision of the verb tenses.

**Keywords:** semantic dimensions, connotation, verb, present tense, temporal significance, context.

**Résumé :**

Le verbe en langue arabe, et en particulier le verbe au présent (*al-moudari'*), est un outil qui exprime des significations temporelles allant du présent au futur. Cette recherche met en évidence l'importance de l'étude des « dimensions sémantiques du verbe au présent » à travers l'analyse de ses caractéristiques linguistiques et leur application dans les textes coraniques, contribuant ainsi à la compréhension de la relation entre la forme morphologique et la signification temporelle. Cette étude vise à explorer la manière dont le verbe au présent exprime le temps, en se concentrant sur les facteurs influents tels que les particules de subordination (*nasb*), de jussif (*jazm*) et les indices contextuels.

La recherche met également en lumière la sourate Maryam comme un modèle riche en usages précis du verbe au présent, reflétant la flexibilité de la langue arabe. Le verbe au présent en arabe constitue un élément essentiel pour exprimer le temps, sa signification variant selon les contextes et les facteurs grammaticaux dans le texte coranique. Il est employé avec précision rhétorique pour exprimer le présent et le futur, véhiculant des sens liés à l'influence et à la continuité. Le verbe au présent se répète dans certains versets, renforçant ainsi ses fonctions temporelles et reflétant la dynamique du discours coranique. Le texte coranique se distingue par sa précision, comme cela apparaît dans la sourate Maryam, où l'emploi du verbe au présent contribue à comprendre l'éloquence du style et la justesse du choix des temps verbaux.

**Mots-clés :** dimensions sémantiques, signification, verbe, verbe au présent, signification temporelle, contexte.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يمثل الفعل في اللغة العربية أحد أركان الجملة الأساسية، بوصفه محوراً دلاليّاً يُعبّر عن الحدث والزمن معاً. ويُعد الفعل المضارع من أكثر الصيغ الفعلية ديناميكيةً في التعبير عن دلالات زمنية متحركة، تتراوح بين الحال والاستقبال، بل وتتجاوزهما أحياناً بفعل القرائن السياقية أو العوامل النحوية والصرفية. ومن هنا تنبع أهمية دراسة "الأبعاد الدلالية للفعل المضارع" كموضوعٍ يجمع بين التحليل النظري للخصائص اللغوية والتطبيق العملي في النصوص القرآنية، لتجلية طبيعة التفاعل بين الصيغة الصرفية في دلالتها المتعارف عليها وما تخرج إليه من دلالات زمنية يعطيها غياها السياق.

تأتي هذه الدراسة لاستكشاف الآليات التي يُعبّر بها الفعل المضارع عن الزمن، سواءً أكان حاضراً أم مستقبلاً، مع الوقوف على العوامل المؤثرة في تحديد هذه الدلالة، كأدوات النصب والجزم، أو القرائن اللفظية والحالية. ونولي في هذا البحث اهتماماً خاصاً بالتطبيق على سورة مريم، بوصفها نموذجاً قرآنيّاً غنياً بالاستخدامات الدقيقة للفعل المضارع حيث تبرز مرونة اللغة العربية وقدرتها على التكيف مع سياقات الخطاب المختلفة.

### يعالج هذا البحث إشكالية مفادها:

كيف يُعبّر الفعل المضارع عن الأبعاد الزمنية والدلالية؟ وما أبرز تجليات هذه الأبعاد في سورة مريم؟

يُوظّف الفعل المضارع في سورة مريم للدلالة على الاستمرارية والتجدد، مما يعكس دوام القدرة الإلهية في الخلق والرعاية. كما يسهم في تصوير الأحداث بشكل حيّ، يجعل القارئ كأنه يشهدها لحظة بلحظة. ويُستعمل أيضاً للتعبير عن المستقبل، خاصة في سياق الوعد والوعيد، مما يعمّق الأثر النفسي والديني للنص القرآني. وتهدف من خلال هذه الدراسة إلى ما يلي:

- 1- تحديد الأبعاد الدلالية للفعل المضارع.
- 2- دراسة الأبعاد الدلالية للفعل المضارع.
- 3- إبراز بلاغة وإعجاز القرآن الكريم من خلال تنوع دلالات الفعل المضارع فيه.

أما عن الأسباب التي دعتنا لاختيار هذا الموضوع فمنها ما هو ذاتي، وهو الميل العلمي للنحو والدلالة وورغبتنا في الربط بينهما في موضوع واحد، وكذلك بسبب تعلقي الخاص بسورة مريم، ومنها ما هو موضوعي وهو محاولة إبراز القوة الإيحائية والدلالية للفعل المضارع من خلال تنوع دلالاته المتعددة، ومن ثم إبراز بلاغة القرآن الكريم وسحر بيانه.

وحيث إنَّ طبيعة البحث اقتضت وصفا تحليليا للحقائق المتعلقة بالفعل المضارع، فإننا اخترنا، المنهج الوصفي، لأنه الأنسب لرصد الظواهر اللغوية وتفسير أبعادها الدلالية بدقة. وقد اعتمدنا على جمع الشواهد وتحليلها في سياقها القرآني، بغية إبراز الوظائف التعبيرية والمعاني المتجددة التي يؤديها الفعل المضارع في النص القرآني.

صعوبات الدراسة:

من الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة:

- صعوبة الموضوع نفسه، وبخاصة لما تعلق الأمر بتقصي مجموع الأفعال المضارعة في النص القرآني والبحث في دلالاتها الدقيقة.
- الحاجة إلى الرجوع إلى كتب المعاني والبلاغة والتفاسير المتنوعة، حيث لاحظنا أن كثيرا من كتب التفسير تركز على المعنى العام أو العقائدي للآيات، دون التطرق بشكل مباشر إلى الدلالات اللغوية الخاصة بالفعل المضارع.
- صعوبة التوفيق بين الجانب اللغوي التحليلي والبعد التفسيري للنص القرآني، مما تطلب جهداً مضاعفاً في الجمع بين المنهجين.

وقد قُسمَ البحث إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

في الفصل الأول تعرضت لدلالة الزمن وعلاقته بالفعل المضارع، فتطرق في المبحث الأول إلى ماهية الفعل وأقسامه، أما المبحث الثاني فتناولت فيه ماهية الفعل المضارع ودلالته الزمنية.

في الفصل الثاني تناولت التحليل الزمني لدلالة الفعل المضارع في سورة مريم، حيث قُسمت الدراسة إلى مبحثين:

- في المبحث الأول، تناولت دلالة الفعل المضارع على الزمن الحاضر (الحال)، مع الإشارة إلى القرائن التي تحوّل دلالاته إلى غير الحاضر، كالسياق أو النفي.

- أما المبحث الثاني، فخصصته لدلالة الفعل المضارع على الزمن المستقبل، مع إبراز الأدوات التي تخصصه لذلك، مثل السين وسوف.

وقد اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع أهمها المعاجم حيث استعملت لسان العرب لابن منظور والتعريفات للجرجاني، ومن التفاسير تفسير الطبري، و القرطبي ومحمد الطاهر بن عاشور... إلخ ، ومن المصادر والمراجع اللغوية: الهمع للسيوطي، ومجيب النداء للفاكهي. والكتاب لسيبويه، ومعاني النحو للسامرائي .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور عبد المجيد عيساني ، ولأعضاء اللجنة المناقشة .

وفي الأخير فإني حاولت أن أجيب عما استهدفته هذه الدراسة - قدر المستطاع - فإن وفقت فله الحمد، وإن كنت قصرت أو أخطأت فأرجو من الله الغفران. ولعلني أستدرك ما فاتني من خطأ أو نسيان من ملاحظات أساتذتي الكرام. وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

سعاد مقداد

تقرت في: 20 ماي 2025

الفصل الأول: دلالة الزمن وعلاقته  
بالفعل المضارع

## الفصل الأول: دلالة الزمن وعلاقته بالفعل المضارع

### تمهيد

يُعدُّ الزمن من القضايا الجوهرية في دراسة الأفعال، لما له من أثر كبير في تحديد معانيها وتوجيه دلالاتها داخل السياق اللغوي. فهو يمثل الإطار الذي تتحرك فيه الأحداث، ويتيح للمتلقي إدراك ترتيب الوقائع وارتباطها بالزمن الحاضر أو الماضي أو المستقبل. ولا شك أن ضبط الزمن في الاستعمال اللغوي يحقق وضوح المعنى ويُبعد الالتباس، خاصة في النصوص ذات الطابع التشريعي أو البياني مثل القرآن الكريم.

ويتميّز الفعل المضارع بقدرته على التعبير عن أبعاد زمنية متعددة، فهو يدلّ على الحال أو الاستقبال بحسب القرائن المصاحبة له في التركيب. وقد يأتي أحياناً مشتركاً للدلالة بين الحاضر والمستقبل، مما يجعله أكثر مرونة في أداء المعاني وتنوع المقاصد البلاغية. ويضاف إلى ذلك أن الفعل المضارع يوحي بالحيوية والتجدد، فيجعل الحدث حيّاً حاضراً في ذهن السامع أو القارئ.

كما يتداخل مفهوم الزمن مع عناصر أخرى، مثل أدوات النفي والشرط والتوكيد، فتسهم هذه العناصر في إثراء الدلالة وتلوينها. فالنفي قد يجرّد الفعل من دلالاته الزمنية الأصلية، أو يقرنه بمعانٍ جديدة، والشرط قد يربطه بتحقيق أمر آخر في المستقبل، بينما التوكيد قد يقوي حضور الزمن في الخطاب.

من هذا المنطلق، جاء هذا الفصل ليتناول دلالة الزمن في الفعل المضارع، مبرزاً طبيعة العلاقة بين الزمن اللغوي والزمن الواقعي، ومحللاً العوامل التي تتحكم في تحديد الدلالة الزمنية داخل السياق القرآني، مع التركيز على الخصائص الأسلوبية والبيانية التي تميز هذا الاستعمال وتمنحه طابعاً خاصاً في نصوص الوحي.

## المبحث الأول: ماهية الفعل المضارع و أقسامه.

### المطلب الأول: ماهية الفعل و أقسامه

الفعل في اللغة العربية من أهم عناصر التراكيب اللغوية، إذ يُعبّر عن حدث مرتبط بزمن معين، وهو ما يميزه عن الاسم والحرف. وقد اشتق الفعل من المصدر، أي من الحدث المجرد الذي لا يُقيّد بزمن، مثل: "ضرب" و"أكل". وتنقسم الأفعال بحسب الزمن إلى ثلاثة أنواع: الفعل الماضي، ويُستخدم للدلالة على حدث وقع وانتهى، والفعل المضارع الذي يدل على ما لم يقع بعد، أو ما هو مستمر الوقوع، وفعل الأمر الذي يُراد به طلب حدوث الفعل في المستقبل. ويمتاز الفعل عن بقية أقسام الكلام بأنه يدل على الحركة والتجدد، كما أنه يخضع للتصريف بحسب الفاعل والزمن، مما يمنحه قدرة تعبيرية عالية وأساسية في بناء الجملة والتواصل اللغوي.

وتتضح هذه الوظيفة من خلال ما ذكره سيبويه في تعريفه للفعل، حيث قال: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"<sup>1</sup> وهذا القول يبرز بوضوح أن الفعل مشتق من المصدر، ويُبنى ليدل على الأزمنة الثلاثة، مع ما تحمله من دلالات على الحدث والاستمرار.

### 1-الفعل لغة واصطلاحاً:

أ-لغة:

فعل: فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وَفِعْلًا، فالفَعْلُ: المصدر، والفعل الاسم والفعال اسم للفعل الحسن، مثل الجود والكرم ونحوه ويقرأ {وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ} بالنصب والفَعْلَةُ: العملة وهم قوم يستعملون الطين والحفر وما يشبه ذلك من العمل.<sup>2</sup>

ومن هنا يمكننا أن نستنتج أن كلمة "فعل" في اللغة العربية ليست مجرد لفظ عابر، بل تحمل في طياتها ثراءً لغويًا ودلاليًا واسعًا. ف"فعل" مأخوذة من الجذر الثلاثي (ف-ع-ل)، وهو من الجذور الأساسية التي تُبنى عليها كثير من الكلمات في اللغة. يُصرّف الفعل في الماضي بـ "فَعَلَ"، وفي المضارع بـ "يَفْعَلُ"، وله مصدران هما "فَعْلًا" و "فِعْلًا"، يُستخدم كل منهما بحسب السياق. ويُلاحظ أن "الفَعْلُ" هو المصدر الذي

<sup>1</sup> سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تج. عبد السلام، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، 1408هـ/1988م، ط. 3، ج. 1، ص. 12.

<sup>2</sup> ينظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد عمرو بن تميم الفراهيدي البصري 170هـ، كتاب العين، تج. مهدي المخزومي. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج. 2، ص.

يدل على وقوع الحدث، بينما "الفعل" اسم يدل على أحد أقسام الكلام، مثل الاسم والحرف، و"الفعال" يُطلق على الصفات الحميدة كالجود والكرم. وقد ورد هذا الاستخدام في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وأوحينا إليهم فعل الخيرات<sup>1</sup>"، حيث جاءت "فعل" منصوبة كمفعول به. أما "الفَعْلَة" فهي جمع عامل، وتُطلق على الأشخاص الذين يمارسون أعمالاً يدوية كالحفر والطين. إذن، فالفعل بمعناه العام يعكس القدرة على الإنجاز والعمل، ويتنوع استخدامه ليشمل الدلالة اللغوية والنحوية والاجتماعية.

#### ب- اصطلاحاً:

ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة:

ومن خواصه دخول (قد)، والسين، و(سوف)، والجوازم، ولحوق تاء (فَعَلْتُ)، وتاء التأنيث ساكنة.<sup>2</sup> يُعد هذا التعريف من أدقّ التعاريف النحوية، حيث يجمع بين الجانب الدلالي والجانب الزمني والشكلي. فقوله "ما دل على معنى في نفسه" يشير إلى أن الفعل يدل على حدث أو عمل مستقل، لا يحتاج إلى اقتران بكلمة أخرى ليتم معناه، بخلاف الحرف الذي لا يفيد معنىً كاملاً بمفرده. أما قوله "مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة" فيعني أن الفعل لا ينفك عن ارتباطه بزمن معين: الماضي مثل "ذهب"، أو الحاضر/المضارع مثل "يذهب"، أو المستقبل مثل "سيذهب" و"سوف يذهب". ثم يعدد ابن الحاجب خواص الفعل التي تميّزه عن غيره من أقسام الكلام، ومن أبرزها دخول "قد" التي تفيد التحقيق أو التقليل، والسين وسوف اللتان تدلان على الاستقبال، والجوازم ك"لم" و"لا الناهية" التي تجزم الفعل المضارع، بالإضافة إلى لحوق تاء الفاعل مثل "كتبت"، وتاء التأنيث الساكنة مثل "ذهبت" التي تخص الفعل الماضي المؤنث. وبذلك يكون تعريف ابن الحاجب شاملاً للخصائص الدلالية والصرفية التي تحدد ماهية الفعل في اللغة العربية.

### المطلب الثاني: أقسام الفعل

يحتل الفعل مكانة بارزة في النظام النحوي للغة العربية، إذ لا تكتمل الجملة الفعلية إلا بوجوده. ونظراً لتعدد وظائفه وتنوع دلالاته، انقسم الفعل إلى أقسام رئيسية تساعد في فهم معناه وتحديد موقعه الزمني. ويُعد التمييز بين هذه الأقسام أمراً ضرورياً لفهم التراكيب اللغوية وتحليلها بشكل دقيق.

وعلى هذا الأساس نعود في تقسيم الفعل إلى سيبويه، الذي يُعدُّ أول من قسم الفعل بشكل دقيق وفقاً للزمن. وقد استند إلى هذا التقسيم في قوله: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث

<sup>1</sup> الآية 73 سورة الأنبياء.

<sup>2</sup> ينظر: ابن الحاجب (جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسكندراني)، الكافية في علم النحو والشافية في علم التصريف والخط، نج. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، ص ٤٤.

الأسماء، وُبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع". من هذا القول، استنتجنا أن الفعل، في نظر سيبويه، يُقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية: الفعل الماضي الذي يشير إلى الحدث الذي وقع وانقضى، الفعل المضارع الذي يدل على ما يحدث أو ما قد يحدث في المستقبل، وفعل الأمر الذي يُستخدم للطلب أو الدعوة إلى حدوث شيء. هذا التقسيم الذي قدّمه سيبويه شكل أساساً لفهم الفعل في اللغة العربية، وأصبح مرجعاً في دراسة أزمنة الأفعال واستخداماتها.

#### -أقوال العلماء في تقسيم الفعل:

وكثير من النُّحاة القُدامى اعتمدوا تقسيمَ سيبويه للفعل، فقد ساروا على منهجه في تقسيمِ الفعلِ إلى ثلاثة أنواعٍ: الفعلُ الماضي، والفعلُ المضارع، وفعلُ الأمر، وذلك وفقاً للزمن الذي يدلُّ عليه الفعل. وقد اعتمد سيبويه في هذا التقسيم على معيار الزمن، فجعل لكل نوع من الأفعال زمناً محدداً يدلُّ عليه. وتبعه في ذلك ابنُ السراج، وابنُ جني، وغيرهم من نُحاةِ المدرسةِ البصرية، حيث نظروا إلى الفعل من زاويةِ اقترانه بالزمن، مع تأكيدهم على أنّ الفعل يدلُّ على الحدثِ والزمن معاً.

قال ابن السراج: "الفعل: ما دل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل."<sup>1</sup>

وإن حللنا قول ابن السراج فنقول: إن هذا التعريف يُظهر أن الفعل يتميز عن باقي قسيمي الكلمة، لا سيما الاسم، باقترانه بالزمن. فقوله "ما دل على معنى وزمان" يدل بوضوح على أن الفعل يحمل دلالة مزدوجة: دلالة على الحدث أو المعنى، ودلالة على زمن وقوع ذلك الحدث، سواء أكان ماضياً، أو حاضراً، أو مستقبلاً. وقد ذكر ابن السراج "الزمان" في التعريف للفصل بين الفعل والاسم، لأن الاسم يدل على معنى مجرد من الزمن، ككلمة "قراءة" أو "علم"، في حين أن الفعل يُقيد هذا المعنى بزمن معين، كأن نقول: "قرأ" للدلالة على وقوع الحدث في الماضي، أو "يقرأ" للدلالة على حصوله في الحاضر أو المستقبل حسب السياق. فإدخال عنصر الزمن في التعريف لم يكن عبثاً، بل هو عنصر جوهري يُحدّد طبيعة الفعل في النظام النحوي للغة العربية.

وقال ابن جني: الفعل ما حسن فيه قد، أو كان أمراً، فأما قد، فنحو قولك قد قام، وقد قعد، وقد يقوم، وقد يقعد. وكونه أمراً نحو قولك قُم، واقعد...<sup>2</sup>

تناول ابن جني الفعل اعتماداً على العلامات السياقية، حيث قرر أن الفعل هو ما يصح دخول "قد" عليه، أو ما جاء في صيغة الأمر. ف"قد" لا تدخل إلا على الفعل الماضي أو المضارع، كما في قوله: "قد قام" و

<sup>1</sup> ابن السراج، الأصول في النحو، نج. محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة مصر، ٢٠٠٩/١٤٣٠، ط. الأولى، ص. ٢٩.

<sup>2</sup> ينظر: ابن جني (أبو الفتح عثمان)، اللع في العربية، نج. سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، سنة ١٩٨٨، ص. ١٥.

قد يقعد"، وهي بذلك تميّز الفعل عن غيره من أقسام الكلمة. أما صيغة الأمر، كـ "قُمْ" و"اقعد"، فهي أيضاً من خصائص الأفعال، إذ لا يمكن أن تأتي الأسماء أو الحروف بصيغة تدل على الطلب. ويُعدّ هذا التعريف من النماذج التطبيقية التي اعتمدت على القرائن اللفظية في تحديد الفعل، وهو منهج نحوي أصيل يُظهر مدى استنباط التصنيف النحوي من الاستعمال اللغوي.

### المطلب الثالث: خصائص الفعل

من أبرز خصائص الفعل ما ذكره النحاة في قولهم: "والفعل يُعرّفُ ب(قد) والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة". حيث تُعدّ "قد" من العلامات التي تدخل على الفعل الماضي والمضارع، فتفيد التحقيق أو التقليل، كما في: "قد نجح الطالب" أو "قد ينجح المجتهد". أما السين (س) فهي تدخل على الفعل المضارع لتدل على وقوع الحدث في المستقبل القريب، كقولنا: "سيكتب الطالب درسه"، وكذلك "سوف" التي تفيد الاستقبال ولكن بزمن أبعد، مثل: "سوف أسافر غداً". ومن العلامات أيضاً "تاء التأنيث الساكنة"، وهي تلحق بالفعل الماضي المسند إلى مؤنث، كما في: "ذهبتُ الطالبة إلى المدرسة". وبذلك يمكن التمييز بين الفعل وغيره من خلال هذه العلامات الأربع التي تُعدّ دليلاً قاطعاً على فعلية الكلمة.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: ماهية الفعل المضارع ودلالته الزمنية

#### المطلب الأول تعريف الفعل المضارع

##### 1-الفعل المضارع:

أ-لغة: "من ضَرَعَ: ضَرَعٌ إليه يَضْرَعُ ضَرَعًا وضِرَاعَةً: حَضَعَ وَذَلَّ، فهو ضَارِعٌ، من قوم ضرعه وضُرُوع.."<sup>2</sup> "والمضارع الذي يضارع الشيء كأنه مثله ومشيبه"<sup>3</sup> وهو المضارعة أي المقاربة وفي حديث معاوية: "لستُ بنكحةٍ طليقةٍ، ولا بسببه مُضَرِّعةٍ". أي لستُ بِشَتَامٍ لِلرِّجَالِ، المُشَابِهَ لَهُمِ والمساوي.

قال الأزهري: والنحويون يَقُولُونَ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ: مضارعٌ، لمشاكلته الأسماءَ فيما يَلْحَقُهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. والمضارعُ فِي الْعَرُوضِ: مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُنْ كَقَوْلِهِ:

<sup>1</sup> يُنظر: محمد معي الدين عبد الحميد، التحفة السنوية بشرح مقدمة الأجرومية، دار النشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. إدارة الشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠٧/١٤٢٨، ص. ١٤.

<sup>2</sup> ابن منظور الإفرقي المصري، لسان العرب، ج. 8، دار صادر بيروت، ص. ٢٢١.

<sup>3</sup> الخليل الفراهيدي، كتاب العين، تج. د. مهدي المخزومي د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، إيران، سنة ١٤٠٩، ط. الثانية، ص. ٢٧٠.

دعاني إلى سُعادَ دواعي هَوَى سُعادَ<sup>1</sup>

ب- اصطلاحاً: المضارع ما يكون في الزمن الذي أنت فيه أو بعده. فقولك: يضربُ يصح أن يكون للحال أو الاستقبال. فإذا أردت تخصيصه بالمستقبل فأدخل عليه السين أو سوف نحو: سيكتبُ أو سوف يكتبُ. ولا بدّ أن يكون أوّله حرفاً من حروف (أنيّت). ويكون المضارع مرفوعاً إذا تجرّد من الناصب والجازم. وقد يُسمّى مضارعاً لمضارعتة، أي مشابھته -لاسم الفاعل بحركاته وحروفه.<sup>2</sup>

وعرف كذلك أنه هو الفعل الذي يدل على حدوث شيء أثناء زمن التكلم أو بعده، ولذلك فهو صالح للدلالة على الحال والاستقبال. يُعيّن للحال بدخول أدوات مثل لام الابتداء، و"لا" و"ما" النافيتين، هو ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو: يقرأ ويكتب، فهو صالح للحال والاستقبال، ويُعيّنه للحال لام الابتداء، و«لا» الناهية، نحو: {يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ}<sup>3</sup> ويعينه للاستقبال السين، وسوف، ولن، وأن وإن، نحو: قوله تعالى:

{قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا}<sup>4</sup>

قوله تعالى: {مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّهُ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}<sup>5</sup>

قوله تعالى: {يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا}<sup>6</sup>

وعلامته أن يصح وقوعه بعد «لم» نحو: ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ ولا بد أن يكون مبدوءاً بحرف من حروف «أنيّت» وتسمى أحرف المضارعة.

فالهزمة: للمتكلم وحده نحو أنا أقرأ. والنون له مع غيره، أو للمعظم نفسه نحو نحن نقرأ. والياء للغائب المذكر وجمع الغائبة، نحو: محمد يقرأ، والنسوة يقرآن. والتاء: للمخاطب مطلقاً، ومفرد الغائبة ومثناها، نحو: أنت تقرأ يا محمد، وأنتما تقرأن، وأنتم تقرؤون، وأنتِ يا هند تقرئين وفاطمة تقرأ، والهندان تقرأن.<sup>7</sup>

## 2- أقسام الفعل المضارع:

يمكن الاستخلاص من مفهوم الفعل المضارع أنه ينقسم من حيث دلالاته الزمنية إلى قسمين رئيسيين: ما يدل على الحال، أي الزمن الذي يقع فيه الحدث أثناء لحظة التكلم، كما في قولنا: "يضربُ"، وقد

<sup>1</sup> ينظر: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تج. عبد العليم الطلحاي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، سنة ١٩٨٤، ج. 21، ص ٤١٣/٤١٤.

<sup>2</sup> ينظر محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، دار الفكر بدمشق، سوريا، سنة ١٩٨٣/١٤٠٣، ط. الأولى، ص. 15.

<sup>3</sup> سورة مريم الآية ٤٣

<sup>4</sup> سورة مريم الآية ٤٦

<sup>5</sup> سورة مريم الآية ٣٣

<sup>6</sup> سورة مريم الآية ٥

<sup>7</sup> ينظر: شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، تج رابع قادري، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٣/٣٤٤١، صفحة ٣٨، ٣٧.

يدل كذلك على الاستقبال، وهو الزمن الذي يقع فيه الحدث في المستقبل. ويُخصَّص الفعل المضارع للدلالة على المستقبل بدخول إحدى أدوات الاستقبال عليه، كـ "السين" و"سوف"، فنقول: "سيكتبُ" أو "سوف يكتبُ". ويُميَّز الفعل المضارع أيضاً ببديئه بأحد الحروف المجموعة في كلمة (أنيت)، وهي: الهمزة (أ)، النون (ن)، الياء (ي)، والتاء (ت)، كما في الأمثلة: "أكتبُ"، "نكتبُ"، "يكتبُ"، و"تكتبُ".

### 3-علامات الفعل المضارع:

للفعل المضارع علامات تميزه عن غيره من الأفعال، ومن بين هذه العلامات:

1. دخول حروف النصب والجزم عليه: الفعل المضارع قد يدخل عليه حرف النفي "لم" فيجزم، أو حرف "لن" فينصب، مثل: "لم يذهب" (مجزوم)، "لن يذهب" (منصوب).
2. حروف تميز الفعل المضارع: إذا ابتدأ الفعل بأحد الحروف التالية: "ن"، "أ"، "ت"، "ي"، فإن هذا الفعل يعد فعلاً مضارعاً، وهذه الحروف يمكن جمعها في كلمة "نأيت" أو "أنيت".
3. الضم في أول الفعل: في بعض الحالات، يضم أول الفعل المضارع. على سبيل المثال، إذا كان الفعل الماضي رباعياً أو مبنياً للمجهول، مثل: "نَسَافِر" من "سافر"، أو "يُسَافِر" من "سافر". كما يضم في حالة الفعل المبني للمجهول مثل "يُكْرَم"، "يُضْرَب".
4. الفتح في أول الفعل: إذا كان الفعل الماضي ثلاثياً وغير مبني للمجهول، فإنه يفتح أوله في الفعل المضارع، مثل: "يَقُوم" من "قام"، "تَذْهَب" من "ذهب".<sup>1</sup>

### أ-رفع الفعل المضارع:

عندما يتجرد الفعل المضارع من تأثير النواصب (أن، لن، كي، حتى...إلخ) والجوازم (لم، لا الناهية...)، يُرفع، ويظهر الرفع بطرائق ثلاثٍ: ظاهرياً، فتظهر عليه الضمة أو ثبوت النون في الأفعال الخمسة، أو تقديرياً، فتُقدر ضمة على آخره إذا منع ظهورها ثقلها على الألف أو تعدّرها، أو محلياً، فيبني على الفتحة إذا اتصل بنون التوكيد الثقيلة أو على السكون إذا اتصل بنون النسوة، ويكون كل فعل في محل رفع لكونه متجرداً عن الناصب والجازم.

<sup>1</sup> يُنظر: محمد حسن عبد الغفار، شرح المقدمة الأجرومية في النحو، د.ت، 01/05/2025، ص 9، [www.islamweb.net](http://www.islamweb.net)

1- ويكون هذا الرفع ظاهرياً، نحو: «الولد يلعبُ، الأولاد يلعبون، حيث ظهرت الضمة على الفعل الأول، وثبتت النون في الفعل الثاني.

2- وقد يكون تقديرياً، نحو: «الولد يلهو-الولد يمشي-الولد يسعى، حيث قدرت الضمة على أواخر الأفعال الثلاثة، وقد منع من ظهورها الثقل في «يلهو ويمشي، والتعذر في «يسعى،

3- وقد يكون محلياً، وذلك إذا كان هناك ما أوجب بناءه، نحو: يسافرن - يلعبن، فالأول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، في محل رفع لتجرده عن الناصب والجازم، والثاني مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، في محل رفع لتجرده عن الناصب والجازم<sup>1</sup>

#### ب- نصب الفعل المضارع:

ينصب الفعل المضارع إذا سبق بأحد حروف النصب الأربعة (أن، لن، كي، إذن)، فيكون النصب لفظياً بظهور الفتحة الظاهرة على آخر الفعل إذا لم يتصل بحرف يمنع ظهورها، أو تقديرياً حيث تُقدَّر الفتحة عند اتصال الفعل بألف التانيث أو التضعيف الممدود فلا تظهر، أو عملياً بالاعتماد على السكون حين تلتحم حركة النصب بحروف مثل نون النسوة أو نون التوكيد أو ألف المثني، وتُستخدم أدوات النصب بحسب مدلولها.

1- وقد يكون النصب لفظياً، نحو: «لن يسهرَ القمَرُ على ليلٍ كسولٍ - لن يبلغوا المجدَ بالتواكل، حيث ظهرت الفتحة على الفعل الأول، وحذفت النون من الفعل الثاني.

2- وقد يكون تقديرياً، نحو: «الولد لن يسعى، حيث قدرت الفتحة على الألف للتعذر

3- وقد يكون محلياً، نحو: «البنات لن يلعبن، حيث بني الفعل على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو في محل نصب ب: "لن".<sup>2</sup>

#### ج- جزم الفعل المضارع:

تُعدُّ جوازِمُ الفعلِ المضارعِ من أدواتِ النحوِ المهمّةِ في اللغةِ العربيّةِ، وهي أدواتٌ تدخلُ على الفعلِ المضارعِ فتجزمُهُ، أي تُغيّرُ حركةَ آخره إلى السكون، أو تحذف منه حرفاً إذا كانَ معتلاً الآخرِ. وتنقسمُ هذه الجوازِمُ إلى نوعين: ما يجزِمُ فعلاً واحداً، وهي أربعة: "لم" للنفي في الماضي والقلب، مثل: "لم يذهب خالدٌ؛" و"لما"

<sup>1</sup> محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، 1971، ط. 3، ج. 1، ص. 323.

<sup>2</sup> محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، 1971، ط. 3، ج. 1، ص. 324.

للفي إلى حين الكلام، مثل: "لما يصل البريد"، و"لا" الناهية، مثل: "لا تُهمل واجبك"، و"إن" الشرطية، مثل: "إن تدرس تنجح". إن تجزم فعلين لا فعلاً واحداً، والنوع الثاني هو ما يجزم فعلين مضارعين، وهي أدوات الشرط الجازمة، ك: "من"، و"ما"، و"مهما"، و"متى"، و"أين"، و"كيفما"، وغيرها، ومثال ذلك: "من يجتهد ينجح"، حيث جُزِمَ الفعلان المضارعان بالفعل الشرطي. وتكون علامة الجزم السكون إذا كان الفعل صحيح الآخر، وحذف حرف العلة إذا كان معتلاً، وحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة، ك: "لم يذهب، لا تفعل، إن تدرسوا تنجحوا".<sup>1</sup>

#### د-أوجه المشابهة بين الفعل المضارع وبين الاسم:

يسمى النحويون الفعل الذي يدلُّ على الحاضر والمستقبل بـ «الفعل المضارع»؛ ولتفسير هذه التسمية يذكر الأزهري أن المضارع يشابه الأسماء في خاصية الإعراب قال الأزهري: والنحويون يقولون للفعل المستقبل: مضارعٌ، لمشاكلته الأسماء فيما يلحقه من الإعراب<sup>2</sup>، إذ يتغير آخره بعلامات الإعراب الثلاث (الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة، والجرم بالسكون أو حذف النون)، تماماً كما يتغير الاسم بعلامات رفعه ونصبه وجره.

وهذا التشابه لا يقتصر على تغير الحركات، بل يتجلى أيضاً في خضوع كليهما للعوامل النحوية: فالأسماء تتأثر بحروف الجر وحروف النصب مثل إن وأخواتها، والفعل المضارع يتأثر بأدوات النصب وأدوات الجزم.

ومن هذا المنطلق، يُعدُّ الفعل المضارع «مضارعاً» أي مشابهاً للاسم في قابلية كليهما للإعراب والعلامات الفرعية التي يكتسبها بناءً على السياق النحوي.

قال سيبويه: "وذلك اللام، في قولك: جئتكَ لتفعل. وحتى، وذلك قولك: تكلم حتى أجيبك، فإنما انتصب هذا بـ: "أن"، و"أن" هاهنا مضمرة؛ ولو لم تضمهرها لكان الكلام محالاً؛ لأنَّ اللام وحتى إنَّما يعملان في الأسماء فيجران، وليساً من الحروف التي تضاف إلى الأفعال، فإذا أضمرت "أن" حسن الكلام؛ لأنَّ "أن" و"تفعل" بمنزلة اسم واحد، كما أنَّ الذي وصلته بمنزلة اسم واحد؛ فإذا قلت: هو الذي فعل، فكأنك قلت: هو الفاعل، وإذا قلت: أخشى أن تفعل، فكأنك قلت: أخشى فعلك. أفلا ترى أنَّ "أن تفعل" بمنزلة الفعل،

<sup>1</sup> يُنظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية صيدا، بيروت، ج2، ص183.

<sup>2</sup> محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تج. عبد العليم الطلحاي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، سنة ١٩٨٤، ج. 21، ص ٤١٣/٤١٤.

فلما أضمرت "أن" كنت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما؛ لأنهما لا يعملان إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليها، وأن تفعل بمنزلة الفعل.<sup>1</sup>

يقصد سيبويه أن لام التعليل و"حتى" ليسا حرفي فعلٍ ينصبان المضارع مباشرةً، بل هما أصلاً حرفا جرٍ يجران الأسماء، ولتصلحاً للعمل مع الأفعال يجب إضمار "أن" قبل المضارع، فيصبح الفعل كأنه اسم منصوب: فكأنك تقول «جئتك لأنك تفعل» أو «تكلّم حتى أن أجيبك»، فيُفهم منها المعنى السببي "لكي" أو "بغية"؛ وبدون ضمير "أن" المستتر تفقد الجملة وضوحها وعلاقتها الدلالية. يشير سيبويه صريحاً إلى أن "لام التعليل" و"حتى" في أصل الأمر حروف لا تتصل بالأفعال بل تعمل في الأسماء فتجرّها أو تنصبها؛ فإذا وُضعت قبل فعل مضارع، وجب عليه أن يتصرّف كاسم لكي تتصل به هذه الحروف، وذلك بإضمار "أن" قبل الفعل فيصبح الفعل - بفضل "أن" المستتر - في منزلة الاسم المنصوب: فكأن "لتفعل" قراءة "لأنك تفعل"، و"حتى أجيبك" قراءة "حتى أن أجيبك"، فيُفهم منهما التعليل أو الغرض، وإلا لبطل عمل "اللام" و"حتى" مع الفعل لعدم تشابهه مع الأسماء.

المطلب الثاني: الدلالة الزمنية للفعل المضارع (مفهومها لغة واصطلاحاً).

#### 1- مفهوم الزمن:

أ- لغة: الزمنة: البرهة. وأقام زمنه، بفتح الزاي؛ عن اللحياني، أي زمناً. ولقيته ذات الزمن أي في ساعة لها أعداد، يريد بذلك تراخي الوقت، كما يقال: لقيته ذات العويم أي بين الأعوام.<sup>2</sup> تدل كلمة "زمن" و"الزمنة" في اللغة العربية على البرهة أو المدة من الوقت، وقد ورد عن اللحياني قوله: "أقام زمنه"، بفتح الزاي، أي أقام زمناً. وتُستخدم الكلمة أيضاً في تراكيب تعبيرية للدلالة على امتداد الزمن أو تراخيه، كما في قولهم: "لقيته ذات الزمن"، أي في ساعة لها أعداد، وهي كناية عن طول المدة بين اللقاءات، وتشبهها عبارة "لقيته ذات العويم"، أي في وقت بين الأعوام، وكل ذلك يدل على استخدام "زمن" في السياقات التي تعبر عن التراخي والامتداد الزمني. تظهر هذه التعابير مدى غنى اللغة العربية في تصوير الزمن وتنوع أساليبه التعبيرية.

ب- اصطلاحاً: قسم سيبويه زمن الفعل في العربية إلى ثلاثة أقسام، حين قال عن الأفعال: "بنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، والزمن على هذا القول، ماضٍ ومستقبل وحال، وهي الأزمنة المطلقة في اللغة، وأي زمن آخر هو فرع منها، ليس إلا.

<sup>1</sup> أبوسعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، مج. أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 2008، ط 1، ص 189.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج 13، مادة (ز م ن)، ص 199.

أي أنها تستند في دلالتها إلى الأزمنة الثلاثة الأصلية، ولا تُبنى في العربية إلا انطلاقاً منها، سواء بالسياق أو الأدوات أو القرائن، يظهر في هذا التقسيم عمق الرؤية النحوية لدى سيبويه، حيث ربط بنية الفعل بدلالته الزمنية. كما يوضح كيف أن الزمن في العربية ليس مرتبطاً فقط بصيغة الفعل، بل بالسياق والعوامل الأخرى.

### الدلالة الصرفية للأفعال ودورها في تحديد الزمن اللغوي

يقول ابن جني (ت 392هـ): "اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتمد مراعى مؤثر، إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهن الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية، ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض، فمنه جميع الأفعال، ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة، ألا ترى إلى (قام)، ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله"، يُعرّف ابن جني هنا الدلالة الزمنية للأفعال في اللغة العربية من خلال ثلاثة مستويات متدرجة في القوة: الدلالة اللفظية (الأقوى) التي تعتمد على الصيغة الصوتية للفعل مثل دلالة "قام" على مصدره "القيام"، تليها الدلالة الصناعية (الأقل قوة) التي تستند إلى البناء الصرفي للفعل لتحديد زمنه (الماضي/المضارع/الأمر) كما في دلالة "قام" على الزمن الماضي، ثم الدلالة المعنوية (الأضعف) التي تفهم من السياق مثل دلالة الفعل على فاعله الضمني. ويقتصر تحليل ابن جني على الزمن الصرفي دون التوسع إلى الزمن السياقي الذي تهتم به اللسانيات الحديثة، مما يظهر قوة منهجه في تحليل البنية الداخلية للغة مع إغفاله للسياقات الأوسع التي تؤثر في تحديد المعاني الزمنية، وإذا كان النحو هو نظام العلاقات في السياق فمجال النظر في الزمن النحوي هو السياق وليس الصيغة المنعزلة وحيث يكون الصرف هو نظام المباني والصيغ يكون الزمن الصرفي قاصراً على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات السياق، فلا مفرّ إذن من النظر إلى الزمن في السياق نظراً لتختلف عما يكون للزمن في الصيغة لأن معنى الزمن النحوي يختلف عن معنى الزمن الصرفي من حيث إن الزمن الصرف وظيفة الصيغة وإن الزمن النحوي وظيفة السياق تحددتها الضمائم والقرائن<sup>2</sup> حيث يُعدُّ النحو نظام علاقات يرتبط بالسياق، بينما يركز الصرف على المباني والصيغ، ويعتمد الزمن النحوي على السياق الذي يُستخدم فيه الكلام، ويتأثر بمعاني الكلمات والعلاقات بينها. في المقابل، يقتصر الزمن الصرفي على معنى الصيغة نفسها، ويرتبط بشكل مباشر بالبنية اللغوية.

<sup>1</sup> ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني)، الخصائص، تج. محمد علي نجار، المكتبة العلمية، د. س. د. ط. ج. 3، ص 98.

<sup>2</sup> ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د. ط. د. س. ص. 242.

ومن ثم، فإننا مدعوون إلى التمييز بين الزمن النحوي والزمن الصرفي، إذ لا يمكن النظر إليهما بمنظار واحد.

فالزمن الصرفي يُفهم من خلال بنية الصيغة نفسها، فهو مرتبط بما تحمله من دلالة زمنية ثابتة مثل الماضي أو المضارع أو الأمر.

أما الزمن النحوي، فهو أوسع من ذلك، لأنه يتشكل داخل السياق، ويتأثر بالضمائم والقرائن التي تحيط بالفعل في الجملة. وهذا ما يجعل تحليله يتطلب النظر في العلاقات التي تربطه بسائر مكونات التركيب. ومن هذا المنطلق، يتضح أن الصرف يُعنى بالبنية المجردة، في حين أن النحو يتعامل مع العلاقات التي تنشأ داخل السياق. وقد عبّر فيرث عن هذا بوضوح حين أكد أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال سياق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة تُبرز دلالتها الحقيقية.<sup>1</sup>

إن النحو العربي يعتمد على أن الفعل في اللغة يدل على الزمن، سواء أكان ماضيًا أم مضارعًا أو أمرًا، ومن هذا المنظور تتناول هذه الدراسة دلالة الفعل المضارع.

## 2- الدلالة الزمنية للفعل المضارع:

تعددت دلالات الفعل المضارع في اللغة العربية، حيث يُعبّر الفعل المضارع عن الحال والاستقبال، ويجري مجرى التوجُّع والدُّعاء، بل ويحمل أحيانًا دلالة الماضي أو الأمر، مما يُؤكِّد أنه لبنة حيَّة في صرح النحو العربي، تتفاعل مع المعنى وتولِّد دلالات جديدة كلما تغيَّر السياق أو القرينة.

### أ\_ الدلالة عن الحال:

في الأصل، يكون الفعل المضارع المرفوع هو الأكثر دلالةً على الحال، لأن زمن المستقبل عادةً ما يُحدَّد بعلامات مثل "السين" و"سوف"، أو بالقرائن السياقية وأفعال الطلب. أما زمن الماضي فيُفهم من القرائن أحيانًا، لكن هذا الاستخدام قليل.

عندما يأتي الفعل المضارع في سياق الحال، فإنه يُفهم على أنه يُصاحب الفعل الرئيس، مثل الجملة: "جاء يضحك"، حيث "يضحك" هنا تدل على الحال المصاحب لمجيئه. والمضارع المرفوع يشبه (اسم الفاعل) في دلالته على الاستمرار والثبوت. وقد ذكر السيوطي أن المضارع المرفوع المجرد من القرائن يُرَجَّح

<sup>1</sup> ينظر: احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة مصر، د. ط، د. س، ص 68.

أن يكون دالاً على الحال، لأنه لا توجد صيغة صرفية خاصة بالحال في العربية، فجاءت دلالة المضارع عليه لتعويض هذا النقص.

وأيد أبو علي الفارسي هذا الرأي، موضحاً أن اللفظ إذا كان يحتمل معنيين (الحال أو المستقبل)، فإن الحال يُقدّم لأنه الزمن الأقرب، والمستقبل أبعد.

أما الزجاج فنظر إلى المسألة من زاوية أخرى، حيث قال إن الحال في حقيقته مستقبل متجدد، لأنه يتكون لحظةً بلحظة، فكل جزء منه يصبح ماضياً بمجرد حدوثه، ولهذا جاء التعبير عنه بالمضارع الذي يدل على الاستمرار، والتجدد يترجح فيه الحال، وذلك إذا كان مجرداً، لأنه لما كان لكل من الماضي والمستقبل صيغة تخصه، ولم يكن للحال صيغة تخصه جعلت دلالاته على الحال راجحة عند تجرده من القرائن، جبراً لما فاته من الاختصاص بصيغة. وعلة الفارسي بأنه إذا كان لفظ صالحاً للأقرب، والأبعد، فالأقرب أحق به، والحال أقرب من المستقبل، المقصود أن الفعل المضارع إذا جاء دون أي قرينة (كالسين أو سوف للمستقبل، أو ظرف زمان للماضي)، فإن دلالاته على الحال (الزمن الحاضر) تكون راجحة، لأن الماضي له صيغة خاصة (الفعل الماضي)، والمستقبل له قرائن (السين، سوف)، أما الحال فليس له صيغة مستقلة، فيُعوض عن هذا النقص بترجيح دلالة المضارع المجرد عليه.<sup>1</sup>

- يوضح الفارسي أن الفعل المضارع صالح لدلالات متعددة (الحال، الاستقبال، أو حتى الماضي مع القرائن)، لكن عند عدم وجود قرينة، يُحمل على أقرب المعاني، وهو الحال، لأنه الزمن الأقرب إلى المتكلم مقارنة بالمستقبل.

- مثلاً: "يُكتب" إذا جننا بها دون قرينة، فالأولى تفسيرها بـ "يكتب الآن" (حال)، لا "سيكتب" (مستقبل)، بمعنى الفعل المضارع المجرد من القرائن يُحمل على الحال (الزمن الحاضر)؛ لأنه:

- ليس له صيغة خاصة فجبر بالترجيح.

- الحال أقرب زمنياً من المستقبل عند التعارض.

<sup>1</sup> ينظر: ابن هشام الأنصاري، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج1، ص 148.

قال تعالى (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا<sup>1</sup>) نُبَشِّرُكَ هنا تدل على الحال حيث الله تعالى استجاب لنبيه زكريّا وهو في المحراب ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ<sup>2</sup>﴾ فَبَيَّنَ أَنَّهُ اسْتَجَابَ لَهُ فِي صَلَاتِهِ بمعنى الفعل المضارع نُبَشِّرُكَ يدل على الحال أي الآن.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا زَكَرِيَّا﴾<sup>3</sup> فِي الْكَلَامِ حَذْفٌ، أَي فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ فَقَالَ: "يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى"<sup>4</sup> فَتَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْبَشْرَى ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: أَحَدُهَا-إِجَابَةُ دُعَائِهِ، وَهِيَ كَرَامَةٌ، وَالثَّانِي-إِعْطَاؤُهُ الْوَلَدَ وَهُوَ قُوَّةٌ، وَالثَّلَاثُ-أَنْ يَفْرَدَ بِتَسْمِيَتِهِ<sup>5</sup>.

### ب\_ الدلالة على الاستقبال:

"...يمكن أن يحمل الفعل المضارع في بعض السياقات دلالةً مستقبلية، حيث توجد عدة أدوات وأساليب تُسهم في تحويل زمن المضارع ليبدل على المستقبل. ومن هذه الأدوات استخدام أحرف مثل "سين" و"سوف"، أو توظيف الظروف الزمانية التي تشير إلى الزمن المستقبلي. كما يمكن أن تتحقق هذه الدلالة من خلال نوني التوكيد الخفيفة والثقيلة، أو عبر أساليب طلبية متنوعة كالعرض والتحضيض والتمني والقسم والدعاء، بالإضافة إلى الأوامر والنواهي وأسلوب الترجي.<sup>6</sup>"

في حرف السين نجد قول الله عز وجل " قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا"<sup>7</sup>(47)، وجملة «سأستغفر لك ربي» مستأنفة، وعلامة الاستقبال والفعل المضارع مؤذنان بأنه يكرر الاستغفار في المستقبل<sup>8</sup>.

وكذلك نجد قوله تعالى (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا<sup>9</sup>)(6) أي " يرثني" قرأه الجمهور بالرفع على الصفة ل (وليا) وقرأه أبو عمرو، والكسائي بالجزم على أنه جواب الدعاء في قوله «هب لي» لإرادة التسبب لأن أصل الأجوبة الثمانية أنها على تقدير فاء السببية.<sup>10</sup> يقول: يرثني من بعد وفاتي مالي، ويرث من آل

<sup>1</sup> سورة مريم الآية 7.

<sup>2</sup> سورة آل عمران الآية 39.

<sup>3</sup> سورة مريم الآية 7

<sup>4</sup> سورة مريم الآية 7

<sup>5</sup> ينظر: ابن هشام الأنصاري، "معني اللبيب عن كتب الأعاريب"، ص 417.

<sup>6</sup> يُنظر. رمزي منير بعلبكي، نحو الفعل المضارع ومكانته في التراكيب الإسنادية، رسالة لنيل أستاذ في الآداب، الجامعة الأمريكية في بيروت، س. 1975، ص. 33.34.35.

<sup>7</sup> سورة مريم الآية 47

<sup>8</sup> ينظر محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، لدار التونسية، تونس، س. 1984، د. ط، ج. 16، ص. 121.

<sup>9</sup> سورة مريم الآية 6

<sup>10</sup> المصدر السابق، رمزي منير بعلبكي، ص. 68.

يعقوب النبوة، وذلك أن زكريا كان من ولد يعقوب.<sup>1</sup> وعليه فإن دلالة "يرثني" هي المستقبل لأن الدعاء يكون في المضارع على أن تكون الاستجابة في المستقبل سواء أكان قريباً أم بعيداً.

ج-الدلالة على الماضي: ان الفعل المضارع تتمدد دلالاته الزمنية الى الماضي وذلك عند دخول بعض القرائن والأدوات التي تجعله ينزاح الى الماضي من خلال دلالاته، عند دخول حرف الجزم والنفي والقلب وكذلك قرائن أخرى، منها الظرف وكان واخواتها وكذلك بقرينة المعنوية.<sup>2</sup>

قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4)<sup>3</sup>

"وقوله: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾. يقول: ولم أشق يا رب بدعائك؛ لأنك لم تُخَيِّب دعائي قبل إذ كنتُ أدعوك في حاجتي إليك، بل كنت تجيب وتقضى حاجتي قبلك. كما حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾. يقول: قد كنت تُعرفني الإجابة فيما مضى.  
4 "

ومن هنا ندرك أن "أكن" هنا دالة عن الماضي اعتماداً عما قاله الطبري في تفسيره للآية.

#### ملاحظة:

الفعل المضارع لا يقتصر على زمنٍ مُحدَّدٍ كالحاضر فحسب، بل تتشكّل دلالاته انطلاقاً من سياق الجملة وما يُحيطُ بها من قرائن. فالأصلُ أنّه يُعَبَّرُ عن حدثٍ يقعُ الآنَ إذا خلا من أيِّ مؤشّراتٍ زمنيةٍ، مثل قولِ الله تعالى: "إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ"، حيثُ يعكسُ الفعلُ "نُبَشِّرُ" تبشيراً مباشراً يحدثُ لحظةَ الكلام. لكنَّ هذا الفعلُ ينزاحُ نحو المستقبلِ إذا اقترنَ بأدواتٍ مثل "السين" أو "سوف"، أو وردَ في سياقٍ وعدٍ أو دعاءٍ، كقولِ النبيِّ زكريا عليه السلام: "يرثني"، فالدعاءُ هنا يحملُ بُعداً مستقبلياً يتجاوزُ لحظةَ النطقِ. واللافتُ أنّ المضارعَ قد يُحملُ على الماضي أحياناً إذا صاحبتُهُ قرينةٌ توضحُ ذلك، كالنفي أو إشارةٍ زمنيةٍ، مثل الآية الكريمة: "وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا"، حيثُ يُفهمُ من "أكن" تجربةً ماضيةً رغمَ صيغةِ المضارعِ.

إن دلالات الفعل المضارع تُظهرُ ثراءَ النَّحوِ العربيِّ وقدرته على التكيُّفِ مع المعاني المختلفة، انسجاماً مع مقتضيات السياق وانزياحاته الدقيقة.

<sup>1</sup> الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، هجر لطباعة والنشر، القاهرة. مصر، س. 2001، ط. 1، ج. 15، ص 457-458.

<sup>2</sup> يُنظر. رمزي منير بعلبكي، نحو الفعل المضارع ومكانته في التراكيب الإسنادية، رسالة لنيل أستاذ في الآداب، الجامعة الأمريكية في بيروت، س. 1975، ص. 40-41-42.

<sup>3</sup> سورة مريم الآية 4

<sup>4</sup> الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، هجر لطباعة والنشر، القاهرة. مصر، س. 2001، ط. 1، ج. 15، ص. 454-455.

### المطلب الثالث: إعراب الفعل المضارع.

قال ابن جني: الكَلَامُ في الإعراب والبناء عَلَى ضَرْبَيْنِ: مَعْرَبٌ ومبني، والمعْرَبُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: الاسمُ الْمُتَمَكِّنُ، وَالآخَرُ: الفِعْلُ الْمُضَارِعُ، وَمَا عَدَاهُمَا مِنْ سَائِرِ الكَلَامِ فَمَبْنِيٌّ غَيْرُ مَعْرَبٍ.<sup>1</sup> بمعنى أنه قَسَمَ الكَلَامَ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ إلى نوعين أساسيين، يرتبطان بطريقة تصرّف الكلمات وإعرابها في الجملة، وهما:

1. المَعْرَبُ (الكلمات المتغيرة): هي الكلمات التي يتغيّر شكل آخرها تبعاً لموقعها الإعرابي في الجملة (رفعاً أو نصباً أو جرّاً أو جرماً)، وتشمل:

أ- الاسم المَتَمَكِّنُ: وهو الاسم العادي القابل للتصريف بالحركات، مثل كلمة "رَجُلٌ" التي تتغير حسب موقعها:

- رَجُلٌ (مرفوع بالضمّة) "جاء رَجُلٌ"

- رَجُلًا (منصوب بالفتحة) "رأيتُ رَجُلًا"

- رَجُلٍ (مجرور بالكسرة) "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ".

ب- الفعل المَضَارِعُ: وهو الفعل الذي يُعرب بالحركات إلا إذا اتصلت به نون التوكيد (كـ "أفعلن") أو نون النسوة (كـ "يفعلن"), مثل:

- يَكْتُبُ (مرفوع بالضمّة) "الطالبُ يَكْتُبُ الدَّرْسَ"

- لَنْ يَكْتُبَ (منصوب بالفتحة) بسبب أداة النفي "لَنْ"

- لَمْ يَكْتُبْ (مجزوم بالسكون) بسبب أداة الجزم "لَمْ".

2. المَبْنِيّ (الكلمات الثابتة):

هي الكلمات التي تظلُّ على حركة واحدة مهما تغيّر موقعها في الجملة، وتشمل:

أ- الحروف: مثل "مِنْ، إِلَى، عَنْ"، فهي دائماً مبنية على السكون.

<sup>1</sup> الخباز (أحمد بن الحسين)، توجيه اللمع، فايز زكي محمد دياب، دار السلام، القاهرة. مصر، س. 2008، ط. 1، ص. 64.

ب- الأسماء المبنية: مثل أسماء الإشارة ("هَذَا، هَؤُلَاءِ") والضمائر ("هُوَ، هُمْ"), وكذلك بعض الأسماء الخاصة (كـ "مَتَّى، أَيَّن").

ج- الأفعال الماضية: مثل "كَتَبَ، ذَهَبُوا"، فهي دائماً مبنية على الفتح.

د- فعل الأمر: مثل "اكْتُبْ، اِسْمَعِي"، ويبنى على السكون أو حذف الحرف الأخير.

فإن الفعل المضارع هو فعلاً معرباً يتميز عن غيره من الأفعال كالأمر والماضي، وذلك لأنه فعل متغير الآخر.

الفصل الثاني: تحليل الدلالة الزمنية  
للفعل المضارع في سورة مريم

## الفصل الثاني: تحليل الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة مريم

### المبحث الأول: دلالة الفعل المضارع المنفي

#### المطلب الأول: تحديد أثر النفي على الدلالة الزمنية للفعل المضارع.

توطئة: عند الحديث عن أثر النفي على الدلالة الزمنية للفعل المضارع في القرآن الكريم، نجد أن للنفي وظيفة دقيقة وعميقة تتجاوز مجرد إبطال المعنى، فهو يلعب دورًا مهمًا في تحديد الزمن الذي يُفهم من خلاله الفعل المضارع. فالفعل المضارع في اللغة العربية يحمل في طبيعته دلالات زمنية مرنة؛ قد يشير إلى الحاضر أو المستقبل، وأحيانًا يُفهم في سياق الماضي، وهذا ما يجعل دور أدوات النفي محوريًا في توجيه المعنى.

في سورة مريم تتجلى هذه الظاهرة بوضوح، حيث تتكرر أدوات النفي مثل "لا"، "لم"، "لن"، "ما"، وكل أداة منها تسهم في تقييد الزمن بطريقة مختلفة. على سبيل المثال، أداة "لم" تنفي الفعل المضارع غير أنها تعيده إلى الماضي، فتدلّ على أن الفعل لم يحدث في الزمن الماضي مطلقًا، أما أداة "لن" فهي تنفي الفعل المضارع وتنقله إلى المستقبل، مع التأكيد على استحالة وقوعه تسمى حرف التأبيد، أما "لا" فهي الأكثر مرونة، إذ يمكن أن تستخدم لنفي الحاضر أو المستقبل بحسب السياق. وفي بعض المواضع، تأخذ معنى دائمًا أو مستمرًا، ونجد كذلك "ما" التي قد تفيد نفي الفعل في الزمن الماضي، كل هذه الأدوات تسهم في ضبط المعنى الزمني للفعل المضارع، وتجعله أكثر تحديدًا ودقة في سياق الآيات. وهذا يبيّن لنا مدى بلاغة التعبير القرآني، حيث لا يُترك شيء للصدفة أو التعميم، بل يُبنى المعنى بشكل مدروس، يتكامل فيه النحو والدلالة والأسلوب لإيصال الرسالة بأقصى درجات الفصاحة والوضوح. لكن هذه الاستعمالات ليست وقفًا على القرآن، بل هي جزء من نظام اللغة العربية نفسها، الذي يستثمر تنوع أدوات النفي لتلوين المعنى الزمني والدلالي في سائر الأساليب، سواء في الشعر أم النثر أم الخطاب اليومي. وتجليها في سورة مريم ظاهرة في تنوع أدوات النفي التي تضبط المعنى الزمني للفعل المضارع، فتجعله دقيقًا محددًا لا يلتبس على السامع. فقد وردت أداة "لم" في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾، وهي تنفي وقوع الفعل في الماضي على وجه القطع، إذ لم يكن زكريا عليه السلام في يوم من الأيام شقيًا بدعائه. كما جاءت "ما" في قوله: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾، لتنفي حدوث الفعل في الزمن الماضي نفيًا تامًا. أما "لا" فاستعملت لنفي الحال أو الأمر، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَفْ﴾، فهي تمنع استمرار حالة الخوف في الحاضر والمستقبل. ورغم أن سورة مريم لم يرد فيها نصًّا حرف "لن"، إلا أن القرآن يستعمله عمومًا لنفي

المستقبل مع تأكيد الامتناع، مثل قوله: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا﴾. وتكشف هذه الأمثلة عن دقة التعبير القرآني، حيث تتكامل الصيغة والسياق لتحديد الزمن بدقة وإحكام بالغين.

### دلالة "لم" في نفي الفعل المضارع.

"لم" وهو حرف ينفي المضارع ويقبله ماضياً، كقولك: لَمْ يَقُمْ، وَلَمْ يَقْعُدْ وكقوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)<sup>1</sup> بمعنى حرف النفي "لم" يُستخدم لنفي الفعل المضارع وتحويل معناه إلى الزمن الماضي مع جزمه، فيُغَيَّرُ إعراب الفعل إلى الجزم بحذف حرف العلة أو تسكين آخره، مثل: لَمْ يَقُمْ (نفي حدوث القيام في الماضي حتى الآن). ويعكس هذا الحرف زمن الفعل رغم بقاء صيغته المضارعة، كما في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾<sup>3</sup>، حيث ينفي الولادة والإنجاب مطلقاً في الماضي. ويختلف عن "لا" النافية التي تنفي الحاضر أو المستقبل بحسب السياق، بينما "لم" تربط نفي الماضي بالحاضر. ويُشترط أن يدخل "لم" على الفعل المضارع فقط، ولا يُستخدم مع الماضي أو الأمر، مما يجعله أداة نحوية فريدة تربط زمن النفي بالدلالة الزمنية للفعل نحو: قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا<sup>4</sup> أثر النفي في الفعل "لَمْ أَكُنْ" في الآية الكريمة ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾<sup>5</sup>:

الفعل "لَمْ أَكُنْ" هو جملة فعلية منفية بـ "لَمْ"، وهي تُفيد نفي الفعل في الزمن الماضي مع الدلالة على الاستمرارية. فالنفي هنا ليس لحدثٍ واحدٍ ماضٍ، بل لِحَالَةٍ استمرت طوال فترة سابقة وامتدت إلى وقت الدعاء الحالي.

مثال: "لَمْ أَشَقَّ بِدُعَائِكَ" يعني: لم يحدث في أيِّ وقتٍ مِنَ الأوقات الماضية أن خاب دُعائي. فسر الطبري ذلك في قوله: - "وَلَمْ أَشَقَّ بِدُعَائِكَ" = لَمْ أُحْرِمِ الاستِجَابَةَ فِي مَاضِي أَيَّامِي<sup>6</sup>.

- أما الزمخشري فقال: -النفي هُوَ تَوَسُّلٌ بِالِاسْتِجَابَاتِ السَّابِقَةِ لِتَحْقِيقِ الاستِجَابَةِ الْحَالِيَّةِ<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> سورة الإخلاص الآية 3.

<sup>2</sup> ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري)، قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط. 4، س. 1425/2004، ص. 88.

<sup>3</sup> سورة الإخلاص الآية 3.

<sup>4</sup> سورة مريم الآية 4.

<sup>5</sup> سورة مريم الآية 4.

<sup>6</sup> يُنظر: الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان في تأويل أي القرآن، نج. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة. مصر، ط. 1، س. 1422/هـ/2001م، ص. 455.

<sup>7</sup> يُنظر: الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عُمر الخوارزمي)، تفسير الكشاف، دار المعرفة بيروت لبنان، ط. 3، س. 1430/هـ/2009م، ص. 632.

- والألوسي: النفي يدلُّ على أَنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ لِيُخَيِّبَهُ، فَهُوَ تَأْكِيدٌ لِعَادَةِ اللهِ فِي إِجَابَةِ دُعَاءِ أَوْلِيَائِهِ<sup>1</sup>.

### دلالة "لن" في نفي الفعل المضارع:

أداة «لن» النافية للاستقبال: تدفع دلالة المضارع إلى أفقٍ مستقبليٍّ، مؤكّدة استحالة وقوع الحدث في الزمن الآتي، فتضيف إلى النفي بُعداً تقريريّاً قاطعاً يحصر الفعل في دائرة العدم المستقبلي<sup>2</sup> نحو، فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا<sup>3</sup> فالأثر الدلالي (المعنوي): -نفي المستقبل الجازم:

- تفيد "لن" نفي الفعل في المستقبل نفيّاً مؤكّداً، فلا مجال لوقوع الفعل بعد النفي .
- فقوله: "لَنْ أُكَلِّمَ" يعني: استحالة مطلقة لحدوث الكلام في الزمن المحدد (اليوم).

أما الأثر البلاغي (السياق القرآني):

- التضاد بين الصمت والكلام:
- نفي الكلام بـ "لَنْ" يُعَاكِسُ تَوْقُّعَ الْمُجْتَمَعِ مِنْ مَرْيَمَ أَنْ تُدَافِعَ عَنْ نَفْسِهَا بِكَلَامِهَا، فَجَاءَ النَّفْيُ بِـ "لَنْ" لِيُؤَكِّدَ أَنَّ الْمِعْجِزَةَ الْإِلَهِيَّةَ هِيَ الَّتِي سَتَتَكَلَّمُ مَكَانَهَا (كلام عيسى في المهد).

والتحديد الزمني (اليوم):

- اقتران "لَنْ" بـ "اليوم" يُضَيِّقُ نِطَاقَ النَّفْيِ زَمَنِيًّا، مِمَّا يُسَهِّلُ عَلَى مَرْيَمَ الْإِلتِزَامَ بِالنَّذْرِ، وَيَجْعَلُ الْإِمْتِنَاعَ عَنِ الْكَلَامِ مُؤَقَّتًا وَمَحْدُودًا، لَا مُطْلَقًا.

التفسير عند العلماء:

- ابن عاشور (التحرير والتنوير):
- يرى أن "لَنْ" هنا تُفيد النفي في الزمن المذكور (اليوم)، فالنفي ليس عامّاً، بل مُقَيَّدٌ بِزَمَنِ النَّذْرِ، مِمَّا يُظْهِرُ دِقَّةَ الشَّرْعِ فِي رِبْطِ الْأَحْكَامِ بِالظُّرُوفِ<sup>4</sup>.
- الزمخشري (الكشاف):

<sup>1</sup> يُنظَر: الألوسي (شهاب الدين أبي الفناء محمود بن عبد الله البغدادي)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تج. فادي المغربي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط. 3، ج. 16، س. 1431/هـ/2010، ص. 15/14.

<sup>2</sup> يُنظَر: الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان في تأويل أي القرآن، ص. 455.

<sup>3</sup> سورة مريم الآية 26.

<sup>4</sup> يُنظَر: محمد الطاهر ان عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج. 16، ص. 93.

- يشير إلى أن "لن" تُفيد تأكيد النفي وتقويته، كأن المنفي مُحالٌ وقوعه، وهذا يُناسب حالة مريم الاستثنائية التي تتطلب معجزةً لإثبات براءتها.<sup>1</sup>
- ومما سبق يمكن أن نستنتج أثر "لن" على الفعل المضارع "أَكَلِمَ" يتمثل في:
  - نحوياً: نصب الفعل وإخراجه من الزمن الحاضر إلى المستقبل المنفي.
  - دلاليًا: تأكيد العزم على عدم الكلام، وربط النذر بإرادة صلبة.
  - بلاغيًا: تعزيز عنصر المفاجأة في القصة القرآنية، حيث يحل الصمت محل الكلام، وتأتي المعجزة كبديل.

- تفسيرياً: تجسيد مفهوم التوكل على الله، فالنفي بـ "لن" ليس ضعفاً، بل قوة إيمانية تعتمد على الغيب. دلالة "لا" في نفي الفعل المضارع:

أثر النفي في الفعل المضارع (لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي)<sup>2</sup>

1. الأثر النحوي:

- لا النافية:

" هنا "لا" هي نافية للجنس (ليست ناهية)، وتُستخدم لنفي الفعل المضارع.

- عدم تغيير الإعراب:

لَا تُغَيِّرُ "لا النافية" إعراب الفعل المضارع، بل تبقيه مرفوعاً.<sup>3</sup>

مثال:

- يَسْمَعُ (فعل مضارع مرفوع) → لَا يَسْمَعُ (مرفوع بالضمّة).

- يُبْصِرُ → لَا يُبْصِرُ.

- يُغْنِي → لَا يُغْنِي.

2. الأثر الدلالي:

- نفي القدرة:

تؤكد النفي على عجز الأصنام التام عن السماع أو الرؤية أو النفع، مما يُسقط ادعاء ألوهيتها.

- يَسْمَعُ: نَفْيُ إدراكها للأصوات.

- يُبْصِرُ: نَفْيُ وعيها بما حولها.

- يُغْنِي: نَفْيُ فائدتها أو قدرتها على دفع الضرر.

- المقابلة مع صفات الله:

<sup>1</sup> يُنظر: الزمخشري (، تفسير الكشاف، دار المعرفة بيروت لبنان، ص.635.

<sup>2</sup> سورة مريم الآية 42.

<sup>3</sup> يُنظر: الفاكهي (جمال الدين عبد الله بن أحمد المكي)، مجيب النداء في شرح قطر الندى، تج. مؤمن عمر محمد البرارين، الدار العثمانية للنشر، عمان. الأردن، ط. 1،

س. 1429/هـ/2008م، ص. 47.

يُقارن النفي بين عجز الأصنام وقدرة الله المطلقة، كما في التفسير:  
 "اعْبُدِ الَّذِي إِذَا دَعَوْتُهُ سَمِعَ دُعَاءَكَ، وَإِذَا أَحْيَطَ بِكَ أَبْصَرَكَ فَتَنْصَرِكَ، وَإِذَا نَزَلَ بِكَ ضُرٌّ دَفَعَ عَنكَ"  
 3. الأثر البلاغي:

- بناء حجة عقلية:

التكرار في النفي (لا... لا... لا...) يُشكّل حجة منطقية ضد عبادة الأوثان، مُظهرًا بطلانها.

- تأكيد الحق:

تجريد الأصنام من الصفات الإلهية (السمع، البصر، النفع) يُوجّه العقل إلى تفرد الله بالعبادة.  
 النفي بـ "لا" في هذه الأفعال حَفِظَ شَكْلَهَا الإعرابي (المرفوع) مع نزع الصفات الإلهية عن الأصنام، مما يعزز  
 الحجة القرآنية في الدعوة إلى التوحيد.

هذا التناغم بين النحو والدلالة يُبرز إعجاز القرآن البلاغي والعقلي

تأثير النفي في الدلالة الزمنية للفعل المضارع في قوله تعالى: لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ  
 عَهْدًا<sup>1</sup> يتجلى في الآتي:

- نوع النفي ودلالته الزمنية:

- النفي في الآية ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ﴾ هو بـ "لا" النافية، وهي أداة نفي تدخل على الفعل المضارع ولا تؤثر في إعرابه، بل يبقى مرفوعًا.
- الفعل المضارع "يملكون" بعد "لا" النافية يدل على نفي استمرار الفعل في الزمن الحاضر وقد يمتد إلى المستقبل بحسب السياق.

وبما أن السياق هنا يتحدث عن الشفاعة يوم القيامة، فإن النفي يشمل الزمن المستقبلي، أي أنهم لن يملكوا الشفاعة في ذلك الموقف العظيم، باستثناء من أذن الله له.

وبذلك، تُسهم "لا" النافية في ضبط المعنى الزمني للفعل، حيث تنفي إمكان تحقق الفعل في المستقبل أيضًا، مع بقاء الفعل مرفوعًا دلاليًا ونحويًا.

## 2. العلاقة بين النهي والزمن في التفسيرين:

- قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفْسَدُوا وَآنتُمْ كَالضَّالِّينَ<sup>2</sup> أشار القرطبي إلى أن النهي هنا عن طاعة الشيطان في الكفر، وهو فعلٌ مُستقبليٌ يتطلب الامتناع عنه ابتداءً.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سورة مريم الآية 87.

<sup>2</sup> سورة مريم الآية 44.

<sup>3</sup> يُنظر: القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، تج. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط. 1، ج. 13، ص. 1427/هـ/2006م، ص. 457.

- وذكر الطبري أن المعنى: نهى عن عبادة الشيطان التي هي امتثالٌ لأمره في المعصية، مما يؤكد أن النفي موجّه لقطع الاستمرارية في الفعل أو بدايته.<sup>1</sup>

3. الإعراب والدلالة النحوية:

- "لا" الناهية تجزم الفعل المضارع، فتقول: "لا تَعْبُدْ" (بكسر الدال جزماً).

- الجزم هنا يُعطي دلالةً على قطع الفعل وعدم ترخيص حدوثه، مما يُقوّي فكرة المنع المستقبلي.

4. الفرق بين "لا النافية" و"لا الناهية":

- لو كانت "لا" نافية (مثل: "لا يَعْبُدُ الشيطان") لكانت تنفي وقوع الفعل في الزمن الحاضر فقط، دون دلالة نهية.

- أما "لا الناهية" فتوجّه النهي إلى المستقبل، وتقتضي الامتناع الفعلي عن الفعل، كما في الآية.<sup>2</sup>

- النفي بـ "لا الناهية" حوّل دلالة الفعل المضارع من الزمن الحاضر أو المستقبلي العام إلى زمن مستقبلي ممنوع قطعاً، مع تأكيد على الإلزام بالامتناع عن الفعل.

- هذا يتوافق مع سياق الآية كوصية إبراهيم عليه السلام لأبيه، التي تحمل طابعاً تحذيرياً من عواقب الاستمرار في عبادة الشيطان.

المطلب الثاني: الأبعاد الدلالية للأفعال المضارعة المنفية في سورة مريم.

الأفعال المضارعة المنفية تحمل أبعاداً دلالية متعددة تتأثر بالسياق والقرائن اللغوية المحيطة بها. فهي تعبر عن النفي في الزمن الحاضر أو المستقبل، وقد تحمل دلالات أخرى مثل الاستمرار أو التكرار أو حتى التأكيد على عدم وقوع الفعل في الماضي.

في اللغة العربية، يمكن أن نجد الفعل المضارع المنفي مستخدماً في القرآن الكريم بأساليب دلالية متنوعة، حيث يسهم في توجيه المعنى وإيصال الرسالة بوضوح وتأثير قوي على المتلقي كما أن السياق يؤدي دوراً مهماً في تحديد الزمن الحقيقي للفعل المضارع، إذ يمكن أن يخرج من دلالاته الأصلية إلى دلالات أخرى بحسب القرائن اللغوية المحيطة به<sup>3</sup>، سواء أكانت هذه القرائن أدوات نفي أم ظروف زمان أم سياقات خطابية تجعل زمن الفعل يتجاوز معناه الصرفي المباشر.

الأبعاد الدلالية للأفعال المضارعة المنفية بـ "لم":

قال تعالى: "قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> يُنظر: الطبري؛ جامع البيان في تأويل أي القرآن، ص. 551/550.

<sup>2</sup> يُنظر: ابن هشام؛ قطر الندى وبل الصدى، ص. 90.

<sup>3</sup> يُنظر: الجوانب الدلالية للفعل المضارع في القرآن الكريم، جيلالي جول، مجلة الباحث، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، العدد 14، تاريخ 2016، ص. 97. (ملخص).

<sup>4</sup> سورة مريم الآية 4.

البعد الدلالي للفعل المضارع المنفي "لَمْ أَكُنْ" في الآية الكريمة يتجلى في عدة جوانب دلالية وتفسيرية، بناءً على تفاسير الطبري والزمخشري والألوسي:

### ١. نفي الشقاوة والإحباط في الدعاء:

- يُفيد النفي في "لَمْ أَكُنْ" انتفاء الشقاوة (الحرمان من الاستجابة) بشكلٍ قاطعٍ ومستمرٍّ عبر الزمن. فالنبي زكريا عليه السلام يؤكد أنه لم يحدث قط أن خاب رجاؤه أو تأخرت إجابة دعائه من الله، مما يُبرز ثقته بربه وتجربته السابقة مع إكرام الله له.

- يقول الطبري: "ولم أشق يا رب بدعائك"، أي أن الدعاء لم يكن سببًا في حرمانه، بل العكس؛ إذ كان الله يُجيب دعوته دائمًا.<sup>1</sup>

### ٢. التوسل بفضل الله السابق:

- يُستخدم النفي هنا كأسلوبٍ بلاغيٍّ للتوسل إلى الله بذكر نعمه السابقة، حيث تحوّل نفي الشقاء إلى إثباتٍ للسعادة والاستجابة الدائمة. وهذا ما أشار إليه الثعالبي بقوله: "شكر الله على سالف أيديه"، إذ يجعل النبي زكريا من استجابة الله السابقة حجةً لطلب الاستجابة الحاضرة.

- يُعلق الزمخشري والألوسي على هذا بأنه "توسل بما سلف من الاستجابة"، كأنه يقول: "يا رب، لطالما استجبت لي، فلا تخيبي الآن".<sup>2</sup>

### ٣. الدلالة الزمنية المستمرة:

- الفعل "لَمْ أَكُنْ" (مضارعٌ منفيٌّ بـ "لم") يُفيد استمرار نفي الشقاوة عبر عمر النبي زكريا الطويل، مما يُظهر أن عدم الخيبة كان سمةً ملازمةً لعلاقته بالله. وهذا ما أكده ابن عاشور بقوله: "لم أكن فيما دعوتك من قبل مردود الدعوة"، أي أن النفي يشمل جميع الأوقات الماضية.

### ٤. البُعد النحوي واللغوي:

- حرف الجر "الباء" في "بِدُعَائِكَ" يُفيد المصاحبة (المصاحبة السببية)، أي أن الدعاء لم يُصاحبه شقاءٌ أو حرمان، بل كان مقرونًا بالإجابة. وهذا يُعزز فكرة أن الدعاء نفسه كان سببًا للسعادة، لا للشقاوة.

- كما لاحظ الألوسي أن تقديم "رَبِّ" بين "كان" وخبرها ("شَقِيًّا") يُبرز دور الربوبية في تحقيق السعادة، ويُحرك المشاعر بالتضرع.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> يُنظر: الطبري؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص. 455.

<sup>2</sup> يُنظر: الزمخشري؛ تفسير الكشاف، ص. 632.

<sup>3</sup> يُنظر: الألوسي؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 15/14.

## ٥. الانزياح الدلالي من النفي إلى الإثبات:

- النفي هنا ليس غايةً في ذاته، بل هو وسيلةٌ لإثبات الضدِّ (السعادة والاستجابة)، على طريقة الكناية. كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَشْقَى﴾<sup>1</sup>، أي يسعد. وهذا ما أشار إليه ابن عاشور بقوله: "أطلق نفي الشقاوة والمراد حصول ضدها".

## ٦. السياق العاطفي للدعاء:

- جاء النفي في سياق تمهيد النبي زكريا لطلبه الولد، حيث جمع بين الإقرار بضعفه الجسدي ("وَهَنَ الْعَظْمُ") وثقته بربه ("وَلَمْ أَكُنْ... شَقِيًّا")، مما يُظهر توازنًا بين التواضع والرجاء. وهذا ما لفت إليه الألوسي بقوله: "توسل إلى الله بما سلف منه تعالى من الاستجابة إثر تمهيد ما يستدعي الرحمة"<sup>2</sup>.

فإن البعد الدلالي لـ "لَمْ أَكُنْ" ليست مجرد نفيٍ لحدثٍ عابر، بل هي تأكيدٌ على استمرارية الاستجابة الإلهية، وتذكيرٌ بفضل الله السابق، وأسلوبٌ بلاغي للتوسل، يعكس عمق العلاقة بين العبد وربّه، حيث يصبح الدعاء نفسه مصدرًا للسعادة لا الشقاء.

قال تعالى: يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا<sup>3</sup>(7)

البعد الدلالي للفعل المضارع المنفي بـ "لَمْ" في قوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾<sup>4</sup> يتمثل في عدة جوانب دلالية وأسلوبية، يمكن تفصيلها كما يلي:

### 1. الدلالة الزمنية (النفي المطلق للزمن الماضي):

"-استخدام "لَمْ" مع الفعل المضارع "نَجْعَلُ" يُحوِّله إلى زمن الماضي بصيغة الجزم، فيكون المعنى: "لَمْ نُعْطِهِ مِنْ قَبْلُ مَثِيلاً/مُشَارِكًا/مُسَمًّى بِاسْمِهِ".

<sup>1</sup> سورة طه الآية 123.

<sup>2</sup> يُنظر: الألوسي؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 15/14.

<sup>3</sup> سورة مريم الآية 7.

<sup>4</sup> الآية نفسها 7.

- يُشير هذا النفي إلى زمن ممتد من الماضي حتى لحظة الخطاب (ولادة يحيى)، مما يؤكد استمرارية هذا النفي وثباته، أي أن عدم وجود "سمي" ليحيى كان حقيقة قائمة قبل وجوده، واستمرت حتى تحقق البشارة.<sup>1</sup>

## 2. الدلالة التوكيدية (التأكيد على التفرد):

"-نفي "لَمْ" هنا ليس مجرد نفي زمني، بل هو نفي توكيدي يُقصد به إبراز تفرد يحيى بصفات أو خصائص لم تُوجد في مَنْ سبقه، سواء في اسمه أو وصفه أو منزلته.

- يدعم هذا التفسير اختلافُ المفسرين في معنى "سَمِيًّا":

- التفرد بالاسم: لم يُسمَّ أحدٌ قبله بيحيى (كما ذهب قتادة والسدي).

- التفرد بالوصف: لم يُوجد مَنْ يُشابهه في الصفات (كالعُقرِ أو النبوة في الصغر، كما فسره مجاهد وابن عباس).<sup>2</sup>

## 3. الدلالة الإعجازية (الإخبار بالغيب):

- "استخدام الفعل المضارع "تَجْعَلُ" مع "لَمْ" يُضفي طابعًا من الحضور الإلهي في الخلق والتقدير، فكأن الله يُعلن في اللحظة ذاتها عن حقيقة كونية سابقة ("لَمْ")، ويُثبتها كجزء من إعجاز البشارة ليحيى.

- يُبرز هذا الأسلوب سلطان القدرة الإلهية في خَلْق ما لم يسبق له وجود، سواء في الاسم أو المضمون.<sup>3</sup>

## 4. الدلالة البلاغية (التشريف والامتنان):

- النفي بـ "لَمْ" هنا ليس للتقيد، بل للتشريف؛ إذ يُعَدُّ عدم وجود "سمي" ليحيى قبله مِنَّةً إلهية على زكريا وابنه، كما أشار الطاهر بن عاشور إلى أنَّ "الأسماءَ المُبتَكِرَةَ تُعَزِّزُ شُهْرَةَ الْمَسْمُومِ بِهَا"<sup>4</sup>.

- يُضفي هذا النفي بُعدًا تفخيميًّا ليحيى، كأنه أول مَنْ جمع بين خصائصه (النبوة في الصغر، العِفَّة، الولادة من أبوين عاقرين).

<sup>1</sup> يُنظر: الثعالبي (عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد المالكي)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تج. علي محمد معوض والشيوخ عادل أحمد عبد الموجود، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1، ج1، ص 1418/هـ/1997م، ص7.

<sup>2</sup> يُنظر: الطبري؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص463.

<sup>3</sup> يُنظر: ابن عاشور، تفسير التحرير وتنوير، ج16، ص 69.

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

5. الدلالة السياقية (الربط مع الاستجابة الإلهية): - جاء النفي "لَمْ نَجْعَلْ" بعد البشارة مباشرة ("إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ...")<sup>1</sup> لِيُؤَكِّدَ أن هذه البشارة ليست عادية، بل هي معجزة مُرتبطة بتفرد المولود، مما يُساهم في طمأنة زكريا -عليه السلام- على صدق البشارة رغم استبعاده العقلي لها ("أَتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ...")<sup>2</sup>.

فإن البعد الدلالي للفعل المضارع المنفي بـ "لَمْ" في الآية يجمع بين نفي الماضي وتأكيد الاستمرارية، مع تركيز على التفرد الإعجازي ليحيى، سواء في اسمه أو صفاته، مما يجعله علامة على قدرة الله المطلقة، ومِنَّة خاصة على زكريا.

### الأبعاد الدلالية للأفعال المضارعة المنفية بـ "لن"

قال الله تعالى: فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا<sup>3</sup>(26)

البعد الدلالي للفعل المضارع المنفي بـ "لن" في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ يُستخلص من المعطيات النصية والتأويلية المذكورة كالتالي:

#### ١. دلالة النفي القطعي المستقبلي:

- "أداة النفي "لن" تفيد نفي المستقبل نفيًا قطعياً وجازماً، بخلاف "لم" التي تنفي الماضي. فهي تُشير إلى عزمٍ تامٍّ على عدم الفعل في الزمن المقبل، مع تأكيد الاستمرار في هذا النفي.<sup>4</sup>

- في الآية: "نفي الكلام مع البشر" لن أكلّم" ليس مجرد امتناع مؤقت، بل قَسَمٌ وَحَزْمٌ على الإغلاق التام للكلام طوال اليوم، تنفيذًا للنذر المُعلن للرحمن<sup>5</sup>.

#### ٢. الارتباط بالنية والنذر الإلهي:

- النص يربط النفي "لن" بنذر مريم للرحمن صومًا، وهو هنا -كما فسره أهل التأويل- صومٌ عن الكلام (كصوم الزهد أو التعب).<sup>6</sup>

<sup>1</sup> سورة مريم الآية 7.

<sup>2</sup> سورة مريم الآية 8.

<sup>3</sup> سورة مريم الآية 8.

<sup>4</sup> يُنظر: الزمخشري؛ تفسير الكشاف، ص 635.

<sup>5</sup> يُنظر: ابن عاشور؛ تفسير التحرير والتنوير، ج 16، ص 93.

- وبالتالي فإنَّ النفي بـ "لن" ليس اختياريًا عابرًا، بل التزامٌ دينيٌّ وعهدٌ مع الله، مما يعطي الفعل بُعدًا تعبديًا يتجاوز الامتناع العادي.

### ٣. الدلالة الزمنية المحددة:

- "القيد الزمني "اليوم" في الجملة "فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ" يضيف دلالة على تقييد النفي بزمن مُحدَّد، لكن مع تأكيد استمراريته طوال ذلك الزمن دون تخلل.

- هذا يُظهر أن النفي بـ "لن" هنا مُطلق ضمن الإطار الزمني المذكور (اليوم)، مما يعزز فكرة الامتناع الكامل غير القابل للتفاوض.<sup>1</sup>

### ٤. التأكيد على الإرادة الإلهية:

- السياق العام للآية (في قصة مريم وعيسى عليهما السلام) يُظهر أن هذا النذر مُرتبط بمشيئة الله لحماية مريم من شبهات الناس.

- فـ "لن" لا تعبر فقط عن إرادة بشرية، بل تنفيذٌ لإرادة إلهية، مما يجعل النفي ذا طابع قدرى مُقدَّس.

### ٥. الفرق بين "لن" و "لا" في الدلالة:

- "لوقيل: "لا أكلم" لكان النفي عامًا دون تأكيد الاستمرار، لكن "لن" تضيف تأكيدًا على الاستمرارية والثبات في النفي، وهو ما يتناسب مع طبيعة النذر والصوم<sup>2</sup>.

الفعل "لن أكلم" يحمل دلالة نفي مستقبلي جازم ومستمر، مرتبط بالتزام تعبدي ونذرٍ لله، مع تأكيد الإغلاق التام للكلام طوال اليوم، مما يعكس إرادة قاطعةً تتناسب مع قدسية الموقف وضرورة تنفيذ النذر الإلهي.

### الأبعاد الدلالية للأفعال المضارعة المنفية بـ "لا":

البعد الدلالي للفعل المضارع المنفي بـ "لا" في قوله تعالى: "وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ"<sup>3</sup> يتجلى في عدة مستويات دلالية وبلاغية:

#### 1. الدلالة على الاستمرارية والامتداد الزمني:

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 93.

<sup>2</sup> يُنظر: ابن عاشور؛ تفسير التحرير والتنوير، ج 16، ص 93.

<sup>3</sup> سورة مريم الآية 39.

" الفعل المضارع "يُؤْمِنُونَ" يفيد الاستمرار والتجدد في الزمن الحاضر والمستقبل، وبنفيه بـ"لا" يصبح المعنى: استمرار عدم الإيمان، أي أن عدم إيمانهم ليس حدثاً عابراً أو لحظياً، بل هو حالة دائمة ملازمة لهم حتى لحظة قضاء الأمر (يوم القيامة)".<sup>1</sup>

- وهذا ما أشار إليه صاحب التحرير والتنوير بقوله: "اختيار صيغة المضارع فيه دون صيغة اسم الفاعل لما يدل عليه المضارع من استمرار الفعل وقتاً فوق وقت"، فالمضارع هنا يعكس استمرارية الإنكار وتمكنه في نفوسهم.<sup>2</sup>

2. الدلالة على التمكّن والرسوخ في الإنكار:

- نفي الإيمان بالمضارع يُظهر أن الكفر قد استحكّم في قلوبهم، وصار سجيةً لهم، فهم في حالة دائمة من الجحود، حتى إنهم يُفاجؤون بيوم الحسرة وهم على هذه الحال.

- ويربط الطبري هذا بقوله: "وهم لا يُصدقون بالقيامة والبعث"، مؤكداً أن عدم إيمانهم ليس مرتبطاً بزمن محدد، بل هو سمة أصيلة في تكوينهم الفكري والروحي.<sup>3</sup>

3. الدلالة على السببية في الحسرة:

- جملة "وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" تُعدُّ تفسيراً لسبب حسرتهم يوم القيامة؛ فحسرتهم ناتجة عن استمرارهم في الغفلة وعدم الإيمان حتى فوات الأوان.

- كما أشار القرطبي إلى أن هذا النفي يؤكد خلود الكفار في العذاب، ردّاً على من ينفي الخلود، فاستمرار عدم إيمانهم حتى الموت يقطع أمل التوبة، ويُبرر استحقاقهم العذاب الدائم.<sup>4</sup>

4. الدلالة البلاغية في المقابلة مع حال المؤمنين:

- قوله "وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ" يصف حالهم الدنيوي، بينما "وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" يربط هذا الوصف بالعاقبة الأخروية، فيُقابل بين غفلتهم الدنيوية وحسرتهم الأخروية، مما يُعظّم الشعور بالخسارة.

<sup>1</sup> يُنظر: ابن عاشور؛ تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص109.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص109.

<sup>3</sup> يُنظر: الطبري؛ جامع البيان في تأويل أي القرآن، ص548/547.

<sup>4</sup> يُنظر: القرطبي؛ الجامع لأحكام القرآن ج.13، ص.456.

- وهذا التضاد يُبرز أن اليوم الذي هو "حسرة" للكافرين هو في المقابل "فرح" للمؤمنين<sup>1</sup>.

#### 5. الدلالة النحوية لـ "لا" النافية:

- "لا" هنا نافية للجنس أو ( النافية للاستمرار)، حيث تنفي الفعل (الإيمان) بشكل مطلق ومستمر، فليست "لم" التي تنفي الماضي، ولا "لن" التي تنفي المستقبل، بل هي نفيٌ للحال والاستقبال معاً، مما يعمق دلالة الاستمرار<sup>2</sup>.

- وهذا يتوافق مع قول المفسرين: إنهم "لا يؤمنون" في الدنيا، ويُفاجؤون بالحسرة في الآخرة وهم على الحال نفسه .

"الفعل المضارع المنفي بـ "لا" في "وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" يحمل دلالة استمرارية الإنكار وتمكنه في نفوس الكفار، حتى إنه يصير سمةً ملازمةً لهم في الدنيا والآخرة، مما يُفسر سبب استحقاقهم للحسرة الأبدية، ويُبرز البلاغة القرآنية في الربط بين الحال الدنيوي والعاقبة الأخروية<sup>3</sup>.

#### المطلب الثالث: تقييم العلاقة البلاغية بين النفي والدلالة الزمنية في سورة مريم.

إنّ من أبرز الخصائص الأسلوبية في اللغة العربية ما يتّصل بتنوّع أدوات النفي وتعدّد صيغها، لا من حيث الوظيفة النحوية فحسب، بل من حيث الأثر البلاغي والدلالة الزمنية التي تضيفها كلّ أداة إلى النصّ؛ فالنفي في السياق القرآني لا يُستخدم لمجرّد الإخبار بعدم وقوع حدث، بل يندمج في بنية التعبير ليُنْتِج دلالات زمانية ونفسية وروحية متشابكة.

تتجلى العلاقة البلاغية بين النفي والدلالة الزمنية في سورة مريم من خلال توظيف أداة النفي "لَمْ" مع الفعل المضارع المجزوم، مما يُحدث تداخلاً دلاليّاً يُعزز فكرة الاستمرارية والامتناع الأزلي. فـ "لَمْ" ليست مجرد نفي للحدث الماضي، بل تُضفي طابعاً من القطعية والاستحالة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾<sup>4</sup>. هنا، ينفي الفعل المضارع ("يَمَسَّسُنْ" و"أَكُ") أيّ اتصال جسدي أو أخلاقي في الماضي، لكنه يُشير أيضاً إلى استمرار هذا النفي في الحاضر، مما يُؤكد براءة مريم الدائمة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> يُنظر: ابن عاشور؛ تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 109.

<sup>2</sup> يُنظر: ابن هشام؛ قطر الندى وبل الصدى، ص. 156، 155.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

<sup>4</sup> سورة مريم الآية 4.

<sup>5</sup> يُنظر: ابن عاشور؛ التحرير والتنوير، ج16، ص 89.

من الناحية النحوية، تجزم "لم" الفعل المضارع وتنقله دلاليًا إلى الماضي، لكنها تحتفظ بإحساء الاستقبال، كأن النفي يشمل الماضي ويمتد إلى المستقبل<sup>1</sup>. وهذا الجمع بين الزمنين يُعدُّ أسلوبًا بلاغيًا لتعظيم اليقين في النفي، كما في قوله: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾<sup>2</sup>، حيث ينفي التفرد عن يحيى عليه السلام زمنيًا وأبدئيًا<sup>3</sup>

أما في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾<sup>4</sup>، فإن النفي بـ «لم» يمنع وقوع الفعل في الماضي، لكن معناه يتجاوز إلى الحاضر من حيث الثقة المستمرة. فقد فسّر الطبري الآية قائلاً: "ولم أشقّ بدعائك من قبل، بل كنت تجيب وتقضي حاجتي"<sup>5</sup>، مما يجعل النفي متّصلاً بزمن ممتدّ من الماضي إلى الحاضر، ويؤسس لصورة إيمانية مثالية يظلّ فيها العبد في أمانٍ من الشقاء ما دام متعلّقًا بالدعاء.

وعليه، فإنّ العلاقة البلاغية بين النفي والدلالة الزمنية تقوم على توظيف أدوات النفي بما يخدم المعنى التعبيري، ويحدّد أفق الفعل المنفي (وقوعًا أو استمرارًا أو استحالة). كما تُستخدم تلك الأدوات لخلق انفعالات شعورية عند المتلقّي، كالتقبيح أو الثقة أو الحثّ السلوكي. وبهذا يكون النفي في السياق القرآني بنيةً دلالية وزمنية متكاملة، تتجاوز الحدود النحوية إلى التأثير البلاغي العميق.

## المبحث الثاني: الدلالة الزمنية للفعل المضارع المقترنة بالحال والمستقبل

### المطلب الأول: الدلالة الزمنية للفعل المضارع على الزمن الحاضر (الحال)

ومعناه أن يكون المضارع دالاً على الحال، «أي الوقت الذي يقع فيه الكلام، فزمنه زمن النطق بالكلام»<sup>6</sup>، لقد كانت دلالة المضارع على الحال والمستقبل موضع خلافٍ بين العلماء، فذهبوا فيها مذاهبَ شتّى:

<sup>1</sup> يُنظر: سيبويه؛ الكتاب، ج. 1، ص. 13.

<sup>2</sup> سورة مريم الآية 7.

<sup>3</sup> يُنظر: الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ج 3، ص 4.

<sup>4</sup> سورة مريم الآية 4.

<sup>5</sup> يُنظر: الطبري؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص 455.

<sup>6</sup> إهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة؛ «قرينة السياق ودورها في التععيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه»، رسالة دكتوراة، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2016 (ص 116).

«يرى ابن الطراوة<sup>1</sup> أن المضارع لا يكون إلا للحال. واستدل على ذلك بأنه لا يخبر بالمستقبل نحو سيفعل، عن المبتدأ إلا أن يكون عامًا أو مؤكدًا ب: "إِنَّ" نحو قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا»<sup>2</sup>

وقد ذهب ابن الطراوة إلى أن الفعل المضارع لا يدل بذاته إلا على الحال، أي الزمن الحاضر، ولا يُحمل على المستقبل إلا عند وجود قرينة تصرفه عن دلالة الأصلية. ومن أبرز القرائن التي تُجيز هذا النقل: اقتران الجملة بـ "إِنَّ" التوكيدية، أو أدوات الاستقبال مثل "السين" و"سوف". وقد استدل ابن الطراوة على رأيه بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾<sup>3</sup> مريم: 96، حيث جاء الفعل المضارع "يَجْعَلُ" بعد "إِنَّ" المؤكدة، وسبقته أداة الاستقبال "السين"، وهو ما يبرر الإخبار به عن مبتدأ دلالة عامة وزمنية مستقبلية. ولو خلا الفعل من هذه القرائن، لما جاز - حسب ابن الطراوة - أن يُخبر به عن المبتدأ، لأن المضارع في أصله يدل على الحال فقط، لا المستقبل. ويؤكد هذا الاتجاه أن دلالة المضارع على الزمن الحاضر هي الأصل، أما دلالة على المستقبل فتابعة للسياق.

ويرى الرَّجَّاجُ<sup>4</sup> أن المضارع لا يكون إلا للمُستقبل، وأنكر وجودَ زَمَنِ الحَالِ في كَلَامِ العَرَبِ؛ لأنَّ الفِعْلَ بِمُجَرَّدِ النُّطْقِ بِأَحْرَفِهِ صَارَ مَاضِيًا، فَالزَّمَنُ قَصِيرٌ لَا يَسْعُ الفِعْلَ أَنْ يَكُونَ لِلحَالِ الآنِيِّ، ولأنَّ فِعْلَ الحَالِ لو كان موجودًا في كلامهم لجعلوا له بناءً يَخُصُّه<sup>5</sup>.

الجَمْهُورُ: للحال والاستقبال حَقِيقَةً، وهو الرَّأْيُ الرَّاجِحُ، والدَّلِيلُ: أَنَّ اسْتِخْدَامَهُ فِيمَا لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى مُسَوِّغٍ؛ فَقَدْ يُسْتَعْمَدُ لِلحَالِ تَارَةً وَلِلِاسْتِقبالِ تَارَةً أُخْرَى دُونَ دَلِيلٍ، وقد ذكر سيبويه أَنَّ المَضارعَ لما هو كائِنٌ، ولما لم يَقَعْ، فدلَّ ذلك على أَنَّ المَضارعَ لِلحَالِ وَالِاسْتِقبالِ معًا<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> هو أبو الحسين سليمان بن عبد الله المالقي المشهور بابن الطراوة. كان نحويًا وأديبًا، سمع كتاب سيبويه من الأعمى وروى عنه السهيلي والقاضي عياض، له آراء في النحو خالف فيها جمهور النحاة منثورة في كتب النحو. ومن هنا عظمه بعضهم وعابه آخرون على هذه المخالفة. لم نعثر له على مطبوع أو مخطوط إلا أن السيوطي ذكر له مؤلفات منها: الترشيح في النحو، المقدمات على كتاب سيبويه، عاش طويلاً وتوفي سنة (528 هـ). انظر ترجمته في بغية الوعاة (602/1)، الأعلام (2/196).

<sup>2</sup> ابن ناظر الجيش «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» طبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، 1428 هـ، (186/1).

<sup>3</sup> سورة مريم الآية 96.

<sup>4</sup> الرَّجَّاجُ (855-923م): نحويٌ ولغويٌّ من بغداد، تتلمذ على المبرد، وعمل مؤدبًا ثم كاتبًا لوزير عباسي، فاغتنى له مناظرات مع ثعلب، ومن كتبه: معاني القرآن، إعراب القرآن، الاشتقاق انتهى بتصرف. الأعلام للزركلي (40/1).

<sup>5</sup> ابن ناظر الجيش (نفس المصدر السابق) (183/1).

<sup>6</sup> سيبويه "الكتاب" مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م، (12/1).

الفارسيّ- واختاره السُّيوطيُّ :-هو حقيقةً في الحالٍ مجازٌ في الاستقبالِ؛ لأنَّه عند انعدامِ القرائنِ إنما يُحمَلُ على الحالِ، ولُدخولِ السَّينِ عليه لإفادَةِ الاستقبالِ، وذلك يدلُّ على أنَّ الاستقبالَ مجازٌ وفرعٌ فيه لا أصلٌ.<sup>1</sup>

يُعدُّ الفعل المضارع في اللغة العربية دالًّا على الحاضر، ولكنه قد يُستخدم للدلالة على المستقبل اعتمادًا على السياق والقرائن المصاحبة.

قرائنٌ تُعيِّنه للحال<sup>2</sup>:

1. إذا اقترن بقرينة معنوية تحدد دلالته في الحال، فتتبعين الدلالة على الحال، قرينة (الآن) أو (الساعة)
2. إذا كان الفعل المضارع مرفوعًا (أي لم يسبقه ناصب ولا جازم)، وكان في جملة تصف هيئة أو وضعًا مؤقتًا لشخص أو شيء، فإن هذا الفعل يدل على "الحال"
3. إذا وقع الفعل المضارع خبرا لفعل من أفعال الشروع تعين دلالته على الحال وهو طفق، شرع، أنشأ، وأخذ، طفق، جعل، هب، علق، هلهل، أخذ، قام، أقبل، ما في معناها.
4. إذا وقع الفعل المضارع بعد حرف التنبيه أما الدال على العرض والتحضُّب يعين دلالته على الحال
5. إذا وقع دلالة صيغة يفعل على الحال من مرفوعه في موضع نصب على الحال يعين دلالته على الحال بالنسبة لزمن عامله
6. إذا اقترن الفعل المضارع بـ ما النافية تعين دلالته على الحال لأن ما النافية تخلص المضارع إلى الحال
7. إذا اقترن الفعل المضارع بـ إن تعين دلالته على الحال من حيث رأى كمال رشيد أن ما وإن يشتركان في دلالته على الحال للفعل المضارع
8. إذا كان الفعل المضارع مسبقًا بـ "ما" المصدرية غير زمنية يتعين دلالته على الحال.

نماذج من سورة مريم:

وإذا نظرنا إلى سورة مريم فإننا نجد الأفعال المضارعة الدالة على الحال كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾<sup>3</sup>، يلاحظ أن الفعل المضارع "تَحْمِلُ" جاء

<sup>1</sup> الحافظ السيوطي "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" المكتبة التوفيقية - مصر (37/1)

<sup>2</sup> نيكين نور حنيفة، تسانيا روشامينيسا، "تحليل الدلالة الزمنية لصيغة الفعل المضارع: سورة مريم أنموذجا" مجلة الأذكاء جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص 125-

126

<sup>3</sup> سورة مريم الآية 27.

مرفوعًا بالضممة الظاهرة على آخره، مما يُؤكِّد دلالته على الحال المستمر الذي يرتبط بزمن حدوث الفعل الرئيس (الإتيان). الفعل "تحمل" في الآية يُعبّر عن حدث يحدث في نفس الوقت الذي كانت فيه مريم عليها السلام قادمة إلى قومها، أي أن حملها للوليد كان مصاحبًا لقدمها. هذا يُظهر بوضوح أن الأمر وقع في لحظته، مما يجعل المشهد حيًا ومليئًا بالتفاصيل الواقعية. ورفع الفعل هنا - أي أنه لم يسبقه ناصب أو جازم - يُعزِّز هذا المعنى، لأنه يُشير إلى أن الحدث جارٍ ومتجدد، لا سابق ولا لاحق. وبهذا الأسلوب، تتسق اللغة مع الحدث، وتبرز قوة الموقف الذي كانت تعيشه مريم عليه السلام.

أما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾<sup>1</sup>، فإن الفعل المضارع "نُكَلِّمُ" يظل مرفوعًا بالضممة لغياب عوامل النصب أو الجزم، لكنه يحمل دلالةً زمنيةً أنيةً تعكس حال التعجُّب والاستفهام الذي يعيشه القوم خلال حوارهم. قال ابن عسور: «كَيْفَ نَتَرَقَّبُ مِنْهُ الْجَوَابَ أَوْ كَيْفَ نُلْقِي عَلَيْهِ السُّؤَالَ، لِأَنَّ الْحَالَتَيْنِ تَفْتَضِيَانِ التَّكَلَّمَ». <sup>2</sup> قوله: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾<sup>3</sup> الفعل كَانَ لإيقاع مضمون الجملة في زمانٍ ماضٍ مُبهمٍ يصلحُ لقريبه وبعيده، وهو هاهنا لقريبه خاصَّةً، والدَّالُّ عليه مَبْنَى الكلام، وأنه مسوقٌ للتَّعَجُّبِ؛ فعلى هذا يكون: نُكَلِّمُ للحالِ الحاضرة.<sup>4</sup>

من هذا النص يتضح أن الفعل "نكلم" يُستخدم بمعناه الحالي المستمر أو القريب، أي أنهم يستغربون وقوع المكاملة الآن مع مَنْ هو في المهد، لأنه ليس من شأنه أن يتكلم في هذه الحالة. فاستخدام المضارع هنا يُجسِّد تفاعلهم المباشر مع الموقف الطارئ (وجود صبي في المهد)، ويُبرز حيرتهم في كيفية التعامل مع هذا الحدث غير المألوف. يُضاف إلى ذلك أن الرفع يُؤكِّد استمرارية حالة الاستفهام في ذهن المتكلمين، مما يُعمِّق الأثر البلاغي للآية.

## المطلب الثاني: الدلالة الزمنية للفعل المضارع على الزمن المستقبل.

قد يخرج الفعل المضارع عن دلالاته الأصلية على الحال ليدل على الزمن المستقبل، وذلك وفق قرائن لفظية أو سياقية تصاحبه وتعيّن هذه الدلالة.

-القرائن التي تُعيّن دلالة الفعل المضارع على المستقبل:

<sup>1</sup> سورة مريم الآية 29.

<sup>2</sup> ابن عسور، «التحرير والتنوير»، (97/16).

<sup>3</sup> سورة مريم الآية 29.

<sup>4</sup> يُنظر: الزمخشري؛ الكشاف (15/3)، (حاشية الطيبي على الكشاف) (14/10)، (تفسير أبي السعود)، (5/263).

قد يتعين في الفعل المضارع الاستقبال إذا كان مجردا عند بعض النحاة أو اقتران بظروف المستقبل أو إذا أسند إلى متوقع، أو اقتضى طلبا أو وعد أو صحبته أداة توكيد كالنون الخفيفة أو الثقيلة أو لام القسم أو أداة تمني وترج أو أداة شرط أو أداة نصب أو حرف تنسيق كالسين وسوف.<sup>1</sup>

#### 1- الاقتران بالظرف المُستقبل، وذلك على شكلين:

- 1.1. أن يكون الفعلَ عاملاً في الظرف.
- 1.2. أن يكون الظرف مُضافاً إلى الفعل؛ نحو: أزورك إذا تزورني. الفعلان هنا للاستقبال؛ فالأولُ عملٌ في (إذا) -وهي ظرفٌ مُستقبل-، والثاني أُضيفت إليه (إذا).

فظروف الزمان هي ألفاظ تدل على وقت وقوع الفعل، وتُستخدم كقرائن لتحديد دلالة الفعل المضارع على المستقبل، ومن أهمها: "غداً، إذا، حين، وقت، ساعة، يومئذٍ، لَمَّا". فإذا ارتبط الفعل المضارع بأحد هذه الظروف، دلّ ذلك على أن الحدث سيقع في المستقبل لا في الحاضر.

2. أن يقترن بأداة شرطٍ؛ جازمةً أو غيرُ جازمةٍ.
3. الإسنادُ إلى متوقعٍ: يتحقق الإسناد إلى متوقعٍ حين يُسند الفعل إلى حدث لم يقع بعد، ولكنه مرجو أو متوقع، فيُفهم منه دلالة المستقبل. كقوله من الوافر:
4. يَهْولُكَ أنْ تموتَ وأنت مُلغٍ لِمَا فيه النجاةُ من العذابِ<sup>2</sup>
5. اقتضاءُ الطلبِ<sup>3</sup>:

في سورة مريم، يظهر "اقتضاء الطلب" بشكل بارز، حيث يركز على أهمية الدعاء والطلب من الله تعالى، مع التركيز على أن الله قادر على استجابة تلك الأدعية. هذا الأسلوب يظهر في عدة مواضع من السورة، مثل دعاء زكريا عليه السلام عندما طلب من الله أن يرزقه ذرية صالحة. قال تعالى: ﴿يَرْثِي وَيَرِثُ مِنْ آلٍ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾<sup>4</sup>

اقتضاء الوعد كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾<sup>5</sup> ففي قصة زكريا عليه السلام، يأتي الوعد الإلهي بالفعل المضارع ﴿إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾<sup>6</sup>، حيث يُستخدم المضارع "نَبَشِّرُ" - رغم دلالته الزمنية على الحاضر

<sup>1</sup> أ. وداد مهبوبي "دلالة الزمن المضارع لشبه الجملة (الظرفية المكانية) دراسة تطبيقية على آثار البشير الإبراهيمي الثرية" جامعة باتنة ص 381.

<sup>2</sup> مجهول القائل، [في الهمع/ 1/ 8]، وهو شاهد لتعين المضارع للاستقبال، لأنه مسند إلى متوقع. انظر: كتاب شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (198/1)

<sup>3</sup> انظر ذلك في مضمون كلام صفي الدين الأرموي في كتابه "نهاية الوصول في دراية الأصول" المكتبة التجارية بمكة المكرمة الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م (531/2)

<sup>4</sup> سورة مريم الآية 6.

<sup>5</sup> سورة مريم الآية 7.

<sup>6</sup> الآية نفسها 7.

– ليرسم صورةً مستقبليةً لتحقيق البشارة، مع إحياءٍ بأنَّ تحقيقها قد بدأ فوراً بإرادة الله، وكأنه مُشاهدٌ في الحال. «وَالْتَّبِشِيرُ: الْوَعْدُ بِالْعَطَاءِ»<sup>1</sup>، وهذا الاستخدام يُضفي على الوعد طابعاً من الحيوية والاستمرارية، فالمضارع هنا لا ينحصر في زمنٍ محدد، بل يُشير إلى أن تحقيق الوعد جارٍ بقدره الله التي لا تتوقف عند حدٍّ زمني.

6. أن يقرنَ بحرفِ تنفيسٍ (السين وسوف)؛ لأنَّهما موضوعان لتخليصِ المضارع من ضيقِ الحالِ إلى سعةِ الاستقبال. "والسين، وسوف من الفعل المستقبل كمنزلة الألف واللام في تخليص الفعل المستقبل، وقصره عليه كقصر الألف واللام للاسم المذكور على شيء بعينه"<sup>2</sup> السين وسوف إنما دخلتا على فعل مستقبل يكن فيه الحال والاستقبال فأخلصتا للاستقبال.<sup>3</sup>

﴿ قَالَ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾<sup>4</sup>، «فَالسَّيْنُ هُنَا لِتَحْقِيقِ وَعْدِ اللَّهِ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ يَكْفِيهِ سُوءُ شِقَاقِهِمْ. وَمَعْنَى كِفَايَتِهِمْ كِفَايَةُ شَرِّهِمْ وَشِقَاقِهِمْ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ تَعْصُبٍ لِدِينِهِمْ وَكَانُوا مُعْتَصِدِينَ بِاتِّبَاعِ وَأَنْصَارِ وَخَاصَّةً النَّصَارَى مِنْهُمْ، وَكِفَايَةُ النَّبِيِّ كِفَايَةُ لِأُمَّتِهِ لِأَنَّهُ مَا جَاءَ لِشَيْءٍ يَنْفَعُ ذَاتَهُ»<sup>5</sup>، في تفسير الآية الكريمة ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾<sup>6</sup>، يرى ابن عاشور أن استخدام صيغة الفعل المضارع المقرون بالسين في قول إبراهيم عليه السلام لأبيه يُشير إلى تحقيق الوعد الإلهي بالكفاية والحماية للنبي صلى الله عليه وسلم وأمته من أذى الخصوم، حيث تُعبر السين عن استقبال قريب مؤكد، يعكس اليقين بتحقق الوعد الرباني. «وَجُمْلَةُ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي مُسْتَأْنَفَةٌ، وَعَلَامَةُ الْإِسْتِقْبَالِ وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ مُؤْذَنَانِ بِأَنَّهُ يُكْرَرُ الْإِسْتِغْفَارَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَجُمْلَةُ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا تَعْلِيلٌ لِمَا يَتَضَمَّنُهُ الْوَعْدُ بِالْإِسْتِغْفَارِ مِنْ رَجَاءِ الْمَغْفِرَةِ اسْتِجَابَةً لِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ بِأَن يُوَفَّقَ اللَّهُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ لِلتَّوْحِيدِ وَنَبَذَ الْإِشْرَاكَ»<sup>7</sup> وفي قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾<sup>8</sup>

«وَحَرْفُ (سَوْفَ) دَالٌّ عَلَى أَنَّ لِقَاءَهُمْ الْغِيَّ مُتَكَرِّرٌ فِي أَزْمَنَةِ الْمُسْتَقْبَلِ مُبَالِغَةً فِي وَعِيدِهِمْ وَتَحْذِيرًا لَهُمْ مِنَ الْإِصْرَارِ عَلَى ذَلِكَ»<sup>9</sup>

<sup>1</sup> ابن عاشور، التحرير و التنوير (89/16).

<sup>2</sup> السيرا في "شرح كتاب سيبويه" تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2008 م، (325/3)

<sup>3</sup> نفسه: (407/3)

<sup>4</sup> سورة مريم الآية 47.

<sup>5</sup> ابن عاشور: التحرير و التنوير (741/1).

<sup>6</sup> سورة مريم الآية 47.

<sup>7</sup> ابن عاشور، التحرير و التنوير (121/16)

<sup>8</sup> سورة مريم الآية 59.

<sup>9</sup> ابن عاشور، التحرير و التنوير (136/16)

## المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في تحديد الدلالة الزمنية للفعل المضارع

تتأثر الدلالة الزمنية للفعل المضارع في اللغة العربية بمجموعة من العوامل المتضافرة التي تتجاوز مجرد الصيغة الصرفية للفعل، و يمكن تحديد العوامل الرئيسية المؤثرة على النحو التالي:

### السياق:

يُعد السياق العامل الأكثر حسماً في تحديد المعنى الزمني للفعل المضارع؛ فالإشارة الزمنية المحددة للفعل – سواء كانت تدل على الحال، أو الاستقبال، أو الماضي، أو حتى دلالات زمنية أدق – تُستمد بشكل كبير من البيئة اللغوية المحيطة به، بما في ذلك بنية الجملة والخطاب الأوسع، وقد أقر النحاة القدماء والمحدثون بأهمية السياق، مع تركيز خاص في الدراسات الحديثة على دوره المحوري.<sup>1</sup>

■ القرائن اللفظية: القرائن اللفظية هي عناصر لغوية محددة تصاحب الفعل وتعمل على توجيه دلالاته الزمنية. وتشمل هذه القرائن فئات متعددة أشار إليها النحاة القدماء والمحدثون، وتناولتها الرسالة بالتفصيل:

■ الأدوات والحروف: تؤثر الأدوات التي تسبق الفعل المضارع بشكل مباشر على زمنه. فالسين وسوف (س، سوف) تخصصه للاستقبال عادةً. وأدوات النفي والجزم مثل (لم) و(لما) تقلب دلالاته إلى الماضي. وحرف (قد) قد يفيد التحقيق أو التقليل أو التأكيد بحسب السياق. كما أن أدوات النصب مثل (لن) تخصصه للاستقبال المنفي.<sup>2</sup>

■ ظروف الزمان: الظروف الصريحة الدالة على الزمان مثل (الآن)، (غداً)، (أمس)، (حين)، وغيرها، تعمل كمرتكزات زمنية واضحة تحدد زمن وقوع الفعل بدقة.

■ القرائن الحالية:

تشمل القرائن الحالية العوامل الخارجية غير اللغوية المرتبطة بظروف وملابسات الموقف الكلامي. وتؤدي هذه القرائن دوراً مهماً في استجلاء المعنى الزمني المقصود، خاصة في الحالات التي تحتمل فيها الصيغة أو القرائن اللفظية أكثر من وجه. ومن هذه القرائن قصد المتكلم، والمعرفة المشتركة بين المتخاطبين، والسياق التاريخي أو الاجتماعي للخطاب. وفي النصوص الدينية كالقرآن الكريم، تكتسب

<sup>1</sup> أبو زاكية، هداية نعيم محمد "الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة التوبة". (2016) جامعة الشرق الأوسط.

<sup>2</sup> نفسه. وانظر ابن هشام الانصاري (مغني اللبيب).

أسباب النزول وأقوال المفسرين أهمية خاصة كقرائن حالية تساعد في فهم الدلالة الزمنية الدقيقة للفعل في سياق الآية.

### الجهة الزمنية:

أدخلت الدراسات اللغوية الحديثة مفهوم "الجهة" لتحليل الزمن في اللغة العربية بشكل أعمق. والجهة تصف كيفية امتداد الحدث في الزمن (كأن يكون مستمراً، أو متجدداً، أو لحظياً، أو تاماً، أو على وشك الوقوع). ويمكن لصيغة المضارع أن تعبر عن جهات زمنية متعددة بحسب السياق والقرائن المصاحبة. وقد تبنت الرسالة هذا المفهوم، موضحة كيف أن التفاعل بين الزمن الصرفي والجهة النحوية يتيح لصيغة المضارع التعبير عن ظلال زمنية دقيقة تتجاوز التقسيم الثلاثي التقليدي للزمن (ماض، حاضر، مستقبل)، مثل الماضي القريب، الماضي المستمر، الحال التجديدي، المستقبل القريب، وغيرها من التقسيمات التي أشار إليها تمام حسان وغيره من المحدثين.

### التراث النحوي والنظريات اللغوية:

يتأثر فهم الدلالة الزمنية للفعل المضارع أيضاً بالتطور التاريخي للفكر النحوي العربي. فالخلاف بين المدارس النحوية القديمة (كالبصريين والكوفيين) حول الدلالة الأصلية للمضارع، وما إذا كانت للحال أو للاستقبال، أو لهما معاً، يعكس وجهات نظر مختلفة حول العلاقة بين الصيغة والزمن. وقد ناقشت الرسالة هذه الآراء بالتفصيل، مبينة كيف أن النحاة القدماء، رغم إشاراتهم لدور القرائن، ربطوا الصيغة بزمن معين بشكل أساسي. أما اللغويات الحديثة، فقد اتجهت نحو تحليل أكثر حساسية للسياق والجهة، معتبرة أن الدلالة الزمنية للمضارع ليست ثابتة في الصيغة بقدر ما هي وظيفة تتحدد داخل التركيب والسياق (أبو زكية، 2016).

وبالتالي، فإن تحديد الدلالة الزمنية للفعل المضارع عملية مركبة تتطلب النظر في تفاعل الصيغة مع السياق والقرائن اللفظية والحالية ومفهوم الجهة، مع الاستئناس بآراء النحاة القدماء والمحدثين.

خاتمة

## خاتمة

إلى هنا يكون هذا البحث قد استوفى بعون الله وفضله غايته في إبراز الأبعاد الدلالية للفعل المضارع في اللغة العربية، وبيان ما ينفرد به من خصائص زمنية ودلالية تجعل حضوره في الخطاب القرآني واللغة عامة ذا طابع خاص. وقد توصلت من خلال الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن الفعل المضارع يمتاز بمرونة دلالية عالية، إذ يعبر عن الزمن الحاضر والمستقبل، ويتلون معناه بحسب السياق والقرائن المصاحبة له.
- أن أدوات النفي المختلفة تُسهم في نقل دلالاته الزمنية بين الحاضر والماضي والمستقبل، مما يعكس قدرة العربية على الدقة في التعبير عن الزمن.
- أن السياق يحتل مكانة مركزية في تحديد زمن الفعل المضارع، فلا يكتفى ببنيته الصرفية وحدها، بل لابد من مراعاة العوامل النحوية والبلاغية التي تؤثر في معناه.
- أن هذا التنوع الدلالي يجعل الفعل المضارع أداة فاعلة في تحقيق البلاغة القرآنية وإيصال الرسالة بأسلوب مؤثر وواضح.
- أن الأصل في المضارع المرفوع دلالاته على الحال وهو يتعين للاستقبال والمضي بقرائن لفظية أو معنوية، وأن المضارع المنصوب يتعين للاستقبال، وأن الأصل في المجزوم المضي، ومع لام الأمر ولا الناهية اللتين تعيناهما للحال وأدنى الاستقبال.
- أن الفعل المضارع حين يسبق بأدوات النصب والجزم يكتسب معها دلالات معينة.
- أن الفعل المضارع قد يخرج عن دلالاته الزمنية على الحال إلى دلالات إنشائية متنوعة كدلالاته على الأمر، والنهي والشرط، والدعاء، والقسم وغيرها من دلالات.
- أن للفعل المضارع أبعادا دلالية تميزه عن غيره من الأفعال الأخرى.
- تعدد الدلالات الزمنية للفعل المضارع.
- أن أدوات النفي المتنوعة الواردة في سورة مريم، مثل "لم" و"لا" و"ما"، تُسهم في نقل زمن الفعل المضارع بين النفي الماضي والحاضر والاستقبال، وتُظهر دقة التعبير القرآني في توجيه المعنى.
- أن تكرار صيغ المضارع في السورة جاء لخدمة مقاصد بلاغية وعقائدية، منها بيان قدرة الله، ووصف حال الرسل والعباد، والتحذير والإنذار.
- أن السياق في سورة مريم احتل دورًا حاسمًا في تحديد زمن الفعل المضارع، إذ لم يكن معناه الزمني نابعًا من الصيغة وحدها، بل من الملابسات والقرائن اللفظية المحيطة به.

وبهذا أرجو أن يكون البحث قد أسهم في توضيح هذه الجوانب، وفتح آفاقاً جديدة لمزيد من الدراسات المتخصصة في دلالة الفعل المضارع وعلاقته بالسياق.

ويكفي -في الأخير- فخراً أن يخدم الإنسان كتاب الله من خلال هذا البحث فيكتب من أهل القرآن وخاصته. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

## قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً/ المصادر:

- ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني)، *الخصائص*، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.س، د.ط، ج3.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، *اللمع في العربية*، تحقيق سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1988م.
- ابن السراج، *الأصول في النحو*، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1430هـ/2009م، ط1.
- ابن هشام (عبد الله جمال الدين الأنصاري)، *قطر الندى وبل الصدى*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 1425هـ/2004م.
- أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، د.س.
- الألوسي (شهاب الدين أبي الثناء محمود)، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق فادي المغربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1431هـ/2010م، ج16.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج2.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، إيران، ط2، 1409هـ، ص270.
- السيوطي (جلال الدين)، *همع الهوامع في شرح الجوامع*، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج1.
- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود)، *تفسير الكشاف*، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1430هـ/2009م.
- الزمخشري (محمود بن أحمد)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، دار الريان للتراث، القاهرة، ط3، 1407هـ/1987م، ج3.
- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، *الكتاب*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، ج1.
- صفي الدين الأرموي، *نهاية الوصول في دراية الأصول*، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط1، 1416هـ/1996م.
- تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ط، د.س.
- شيخ مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، صيدا - بيروت، ج2.
- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، تحقيق رابح قادري، دار الوعي للنشر، الجزائر، 2013م.

- الفاكهي (جمال الدين عبد الله المكي)، *مجيب الندا في شرح قطر الندى*، تحقيق مؤمن عمر البرارين، الدار العثمانية، عمان، ط1، 1429هـ/2008م، ص47.
- القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد)، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1427هـ/2006م، ج13.
- محمد الأنطاكي، *المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها*، دار الشرق العربي، بيروت، ط3، 1971م، ج1.
- محمد الطاهر بن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، الدار التونسية للنشر، تونس، ج16، 1984م.
- محمد علي السراج، *اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب*، دار الفكر، دمشق، ط1، 1403هـ/1983م.
- محمد محي الدين عبد الحميد، *التحفة السننية بشرح الأجرومية*، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1428هـ/2007م.

#### ثانياً: التفاسير

- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1427هـ / 2006م، ج15.
- ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، الدار التونسية للنشر، تونس، ج16، 1984م.
- الألوسي، *روح المعاني*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 2010م.
- الزمخشري، *تفسير الكشاف*، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009م.
- القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006م.
- الثعالبي، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، تحقيق علي محمد معوض وعادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ/1997م.

#### ثالثاً: الرسائل الجامعية

- إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، *قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه*، دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية البنات، 2016م.
- رمزي منير بعلبكي، *نحو الفعل المضارع ومكانته في التراكيب الإسنادية*، رسالة ماجستير، الجامعة الأمريكية في بيروت، 1975م.
- وداد ميموبي، *دلالة الزمن المضارع لشبه الجملة دراسة تطبيقية على آثار البشير الإبراهيمي النثرية*، جامعة باتنة.

- الزاكية، هداية نعيم محمد، المصدر السابق، جامعة الشرق الأوسط، 2016م.
- عبد الجبار توأمه، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.

#### رابعاً: المجالات العلمية

- جيلالي جلول، الجوانب الدلالية للفعل المضارع في القرآن الكريم، مجلة الباحث، جامعة ابن خلدون تيارت، العدد 14، 2016م.
- نيكين نور حنيفة وتسانيا روشامينيسا، تحليل الدلالة الزمنية لصيغة الفعل المضارع: سورة مريم أنموذجاً، مجلة الأذكيا، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

#### خامساً: القواميس والمعاجم

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج8.
- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العليم الطلحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ج14، 1984م.

#### سادساً: المواقع الإلكترونية

- محمد حسن عبد الغفار، شرح المقدمة الأجرومية في النحو، [www.islamweb.net](http://www.islamweb.net)، تاريخ الدخول: 1 مايو 2025م.



## فهرس الموضوعات:

I.....	الإهداء
II.....	الشكر والتقدير
III.....	الملخص:
أ.....	مقدمة
5.....	الفصل الأول: دلالة الزمن وعلاقته بالفعل المضارع
5.....	تمهيد
6.....	المبحث الأول: ماهية الفعل المضارع وأقسامه
6.....	المطلب الأول: ماهية الفعل وأقسامه
7.....	المطلب الثاني: أقسام الفعل
9.....	المطلب الثالث: خصائص الفعل
9.....	المبحث الثاني: ماهية الفعل المضارع ودلالاته الزمنية
9.....	المطلب الأول تعريف الفعل المضارع
14.....	المطلب الثاني: الدلالة الزمنية للفعل المضارع (مفهومها لغة واصطلاحاً)
15.....	الدلالة الصرفية للأفعال ودورها في تحديد الزمن اللغوي
20.....	المطلب الثالث: إعراب الفعل المضارع
23.....	الفصل الثاني: تحليل الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة مريم
23.....	المبحث الأول: دلالة الفعل المضارع المنفي
23.....	المطلب الأول: تحديد أثر النفي على الدلالة الزمنية للفعل المضارع
28.....	المطلب الثاني: الأبعاد الدلالية للأفعال المضارعة المنفية في سورة مريم
35.....	المطلب الثالث: تقييم العلاقة البلاغية بين النفي والدلالة الزمنية في سورة مريم
36.....	المبحث الثاني: الدلالة الزمنية للفعل المضارع المقترنة بالحال والمستقبل
36.....	المطلب الأول: الدلالة الزمنية للفعل المضارع على الزمن الحاضر (الحال)
39.....	المطلب الثاني: الدلالة الزمنية للفعل المضارع على الزمن المستقبل

42.....	المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في تحديد الدلالة الزمنية للفعل المضارع.....
47.....	خاتمة.....
50.....	قائمة المصادر والمراجع.....
54.....	فهرس الموضوعات.....